

أكان القمر
مضيئًا قبلكِ؟
رامز بركات
in love
Today
Lives in a dream world
dream a little dream of me

أكان القمر

مضيئاً قبلكِ؟

أكان القمر

مضيئاً قبلكِ؟

رامز بركات

البريد الإلكتروني

ramizasyr@gmail.com

فيسبوك

https://www.facebook.com/ramez.barakatsy

تصميم الغلاف

فاطمة عكاشة

أكان القمر مضيئاً قبلكِ

نصوص و خواطر

رامز بركات

٢٠٢١

إهداء

إلى قلوبٍ خذَلها الحُب..

بدايةً..

أعلم أنّكَ مُتعب ولا شيء يعبّر عمّا يدور في داخلك

ولا أحد يشعر بالضجيج الذي يحفر في ذاكرتك

ما رأيك أن نكون أصدقاء؟

أنا أعرفك جيداً

وأكتب عنك منذ زمن

نعم.. أنا أكتب عنك أنت

وأنت الآن ستقرأ ما تشعر به

قد تقول بعد قراءة هذا الكتاب كيف عرف عني كل هذا وكيف استطاع كتابة الألم وكيف كتب نصوصه بدموعي..

أو ربما تقذف الكتاب بعيداً عنك وتقول ما هذا الهراء وما هذا الكاتب الفاشل.. لكن لا بأس إن فعلت ذلك

أعدك أني لن أغضب منك

لنتفق قبل أن تقرأ

ليكن هذا الكتاب مرآتك.. اِتفقنا؟

ربما ترى في هذا الكتاب كل مشاعرك من أول يوم في عمرك إلى وقت قراءة أخر صفحة في هذا الكتاب

وإن لم يكن كذلك فحتماً ستقرأ بعضاً مما يدور في قلبك والباقي سيكون مرآة صديقك أو ابنك أو حبيبك أو من خذلته.

لا تستهينوا بدعاءِ الأمهاتِ

دعت لي أمّي ذات يوم قائلة..

فليرزقك الله بفتاةٍ كحوريّاتِ الجنّة
ولأنّ الله كريم و أكرم من الأمّ على ابنها
لم يرزقني فتاة كحوريات الجنّة
بل رزقني بحوريّة وليست كفتياتِ الدّنيا

صباحُ الخير

صباحُ الخير لغائبٍ لا يشعر

وقلبه لايبالي بما فعل

لمن فارق برغبته دون أسباب

لمن رحل بعيداً دون عودة

لذكرياتي الجميلة معه

وسيمفونيّة صوته العذب

التي كانت أول ما تنطق صباحاً "صباحي أنت"

لمن ألبَستُهُ الفرح وألبسني الحزن

لمن أعطيته الوفاء ولم أجد منه إلا الخداع

صباح الورد لمن أغرقني بالورد

حتى صرتُ كالوردة

وذبل وجهي حين رحل الاهتمام بي

صباح السّعادة لمن أهداني التّعاسة

صباح جميل لصانع القبيح

صباح الخير رغم أنك لا تستحقّه

لكن قلبي لا يقوى إلا على الكتابة لك كل صباح

سأنسى

مضى اليوم الأول من دونك

لا تغيير يذكر سوى بعض الملل نتيجة زيادة في وقت فراغي

لست إلا شخص عابر أهداني لحظات جميلة

كيف حالك

مضى أسبوع كامل بدونك

كان نسيانك أسهل مما أتوقع

ينتابني الحنين بين الحين والاخر لكن لا بأس

شيء طبيعي اِفتقاد بعض الأشخاص الذين كانوا في حياتنا......سأنسى

كيف حالك

مضت ثلاثون ليلة على فراقك

لا أخفيك كلما زادت أيام فراقنا كلما زاد طيفك في ملازمتي

في الحقيقة لا أعلم تفسيراً لهذه المعادلة الصعبة

لكن لا بأس حتماً سأنسى

كيف حالك

أربعون يومًا على انتزاع روحي

كنت أفكر أن تكون رسالتي القادمة بعد مائة يوم لكن أنين روحي لا يهدأ

ونيران قلبي المندلعة تأبى أن تنطفئ

كنت أظن أن نيران قلبي ستخمد بعد القليل من الوقت

لكن قلبي تحول إلى غابة شب فيها حريق وبدأ يلتهمها دون رحمة وفي كل يوم تزداد سيطرة الحريق على قلبي وروحي ويزداد اِنهياري أمام ألسنة نيران لا طاقة لي على إخمادها

كيف حالك

لم يمضِ يومان على أخر ما كتبت

أنا متعب بدونك

أحتاج أن اتأمل ملامح وجهك ولو للحظات قليلة لكي أشفى مما أنا فيه

أنا مدمن وجودك

قل لي متى أراك ومتى تفنى أوجاعي

في الواقع أنا أضعف مما توقعت

كيف حالك

كانت رسالتي البارحة قصيرة بسبب مرضي الشديد

لا تقلق سيمر كل مر

كيف حالك

أتمنى أن تكون بحال أفضل من حالي

لأنني أتمزق وأموت من الداخل دون أن يلاحظ أحد ذلك

أتمنى أن تقلق لأن المر لن يمر إلا فوق صدري كشاحنة تدهس أوردتي وتفتت قلبي

ما نسيتك

لا والله ما نسيتكِ

مرت السّنون وقلبي ما زال يبكي بجنون

كذبوا حين قالوا لي ستنسى كلّ الحزن الذي في قلبك والضجيج الذي في عقلك

وكذبتُ حين قلت نسيتكِ ونسيت كل الذّكريات

مجانين هم.. أو ربما وحدي أنا المجنون

كيف أنساكِ وأنتِ مني كدمي

كيف أنسى أنّكِ قاطنة في قلبي ولا خروج لكِ منه إلا بانتزاع قلبي من بين أضلعي

أراكِ في وجوه كلّ النّساء

ويّرُنُّ صوتُكِ في رأسي دون توقف

أتُرينني أهذي؟

أتُرينني كالطّفل أبكي

ربّما!

لكنّني قابع في بحرِ هواكِ دون نجاة

كيف النّجاة منكِ وأنتِ أميرة كلّ النّساء

وسارقة روحي إلى أن تنتهي الحياة

مقيد أنا بكِ.. كارهاً كلّ النّساء

متيّم بكِ وكأنّك لي الحياة

ويح قلبي كم ذاق وسيذوق ألم الفراق

ويح جسدي حين يتقد الحنين فيَّ

ويح روحي حين يجنّ الليل ويزورني طيفكِ

أراكِ في سمائي

أراكِ في المنام

أراكِ في كلّ مكان

ماذا فعلتِ كي تسلبي مني العقل والوجدان

وكيف لي أن أستسلم لوحش الفقدان

كيف تسرب منكِ الحُبّ

وكيف لقلبكِ أن يحرقني بنار الحرمان

الزمن لم ينفع دواءً لفؤآدي الذي ذاق منك الخذلان

ارحميني بلقاءٍ يتيمٍ فأنا لستُ إلا أضعف إنسان

حائرٌ في حال تلكَ الدّمعتين
أهي مسرورة لملامستها الخدّين؟!
أم حزينة على فراقِ هاتين العينين؟..

إلى اِمرأة

إلى امرأة لا يليقُ بها البُكاء

فتاة مثلكِ لا يليق بها إلا الفرح والسرور

كيف للحياة القاسية أن تجعل قلبك الرقيق يتصدّع من القهر

وجهاً كوجهك يهزم كلّ ما في الحياة من البُؤس فكيف تمكّن الحزن

من رسم خرائطه على هذه الملامح اللطيفة

كيف لمن يدّعي الرجولة أن يقوى على رؤية وجهك حزيناً

أيّ مجرم هو..

مجرم هو في حقّ الجمال

ومجرم في حقّ الرّقةِ التي تنبع من روحك

لو كان يحبّك لما أبكاكِ الليالي الطّوال

ولا مزّق ثوب سعادتك

وحاكَ لكِ بدلاً منه ثوباً من الجحيم

لو كان يحبّك

لأدرك أنّ قلبك جنّته

وأنّ النّعيم فيه

لو كان يحبّك

لما حوّل قلبك لكتلةٍ من الأنين

كيف استطاع أن يغرس النّدبات في طرقات قلبك

كيف استطاع أن يزيل النّجمات من سمائه

ويشعل النيران فيه بدلاً منها

لو كان يحبّك

لما سمح لعينيكِ أن تنزف اللآلئ

لكان أنساكِ كيف تُذرف الدّموع من الحزن

وأشبعكِ من طعم البكاء فرحاً

لعلمك كيف تُصنع السعادة

وكيف تنسجين الفرح من بريق عينيك

لجعل قلبك قبلته في الحياة

من يحبك

لا يسمح للحنين أن يحرق روحك

ولا للهموم أن تنهش قلبك

لما وجد القلق طريقه لكِ

ولما جعل الحزن يحتل ربوع صدرك

كيف حالك يا وجع قلبي

كيَف حالكِ يا وجعَ قلبي

أتُسامحيني كعادتكِ؟
أنا المخطئ في حقّ طيبتكِ
أنا المسيء لجمالِ وجهكِ
أنا الجاحد لحبّكِ
أنا القويّ بحضوركِ
والضعيف بدونكِ
أنا الميّت في غيابكِ

كيف حالك يا رقيقةَ القلبِ
أما زلتِ رؤوفةً كما كنتِ
أما زالت دموعكِ كالنّهر الجاري
والأحزان تبتلع روحكِ كما تبتلع النيران ما حولها

كيفَ حالكِ يا أنيسةَ الرّوحِ
أنت النعمة التي لم أُدرك قيمتَها إلا حين فقدتُها
أنت النور الذي كان في عيوني
أنت الدفء الذي رحلَ من بين دفّتَي صدري
أنت ضِلعي الذي لا يمكن انتزاعه

كيف حال قلبكِ؟
أيذكُرُني رغم أذيّتي له
أيُحِبّني رغم كسري له

كيفَ حالُ عينيكِ
أيشتُمُني بريقهنّ؟
أيدعو الله عليّ؟

كيفَ حال روحكِ
يا نقيّة الرّوح

أنلتقي بعدِ فُراقنا؟
وأحكي لكِ عن حالي الذي لا يختلف كثيراً عن حالكِ

تغيّرتُ كثيراً في غيابكِ

صرتُ أشبهكِ كثيراً..لا بالنّقاءِ بالتّأكيد فأنا أبعدُ الناس عن تشبُّهي بنقائكِ

رغم أني كنتُ أقربَ النّاسِ إليكِ وأبعدهم عن طيبتكِ

كنّا التّضاد أنتِ الخير وأنا الشّر، أنت الحُب وأنا الحقد..

كنتِ جميلة كالحياةِ وكنتُ قاسياً كالموتِ

كنتِ الجمال وكنت القُبح، كنتِ الورد وكنتُ الشوك

أيّ تعيسة أنت حتّى ساقَكِ القدرُ إليّ

أيّ محظوظ أنا حتّى ساقَني القدرُ إليكِ

في غيابكِ صرتُ أشبهكِ.. أبكي كثيراً

أضحكُ قليلاً

أعتزلُ الوحدة

كئيباً حزيناً وكأنّ الله عاقبني بمثلِ ما تسبّبتُ لكِ به.

رفيقُ الرّوحِ

يا نصفي الثاني

وشقّ قلبي

شريكَ الأفراح

ورفيق الأحزان

يا من لازمني مثل ظلي

وشعر بي كما لم ولن يشعر بي أحد

أعطاني الحلول لمشاكلي

وحاول أن ينسيني أحزاني رغم كل ما يتعبه

وأعانني على الحياة التي لاتحلو بدونه

وواساني برقّته الصّافية وبسمته الجميلة

أحبّك بحجم خصامنا الذي لاينتهي

بقدر ما ذرفنا من الدّموع معاً

وبعدد أسرارنا التي لا نستطيع أن نبوح بها لأحدٍ سوانا

بحجم اندماج أرواحنا

صديقي المقرب
فلقة الروح
جزئي الذي لا يتجزء
وشطري الذي لا يمكن انتزاعه
لا حرمني الله منك

كيفَ لي أَن أُكافِئَ مَن يُزِيلُ الضّيقَ مِن صَدري

ويَرسُمُ البَسمةَ على ثَغري

يَقتلُ الهَمَّ الذي في قَلبي

ويَمسَحُ الدَّمعَ مِن عَيني

ويُمسِكُ يَدي حِينَ ترتَجِفُ

كيفَ لي أن أُكافِىءَ مَن اِقتَرَبَ حينَ ابتعَدَ الجَميعُ

وصَدَقَ حينَ لَم يَصدُقْ أحدٌ

مَنَحَني القُوّةَ في قمّةِ ضَعفي

ورفَعَني مِنَ الهاويةِ إلى القِمّةِ

انحنَى كَي أرتَفِعَ أنا

وانكسَرَ كَي يَجبُرَ قَلبي

احتَضَنَنِي في حُزني

انتشَلَني مِن عُزلَتي

ضمّدَ جِراحاتي

رمّمَ انكِساراتي

شارَكَني أَفراحِي

سنَدَني في الانتِصَارِ علَى خَيبَاتي

وكانَ مخزَنَ أسرَاري

وعَيني التي أُبصِرُ بِها

وقَلبي الذي أشعُرُ بهِ

وعَقلي الذي أُفكّرُ بهِ

التَقَطَ لي النّجومَ مِنَ السّماءِ كَي يُنيرَ طَريقي

ونسَجَ لي الأَملَ كَي يُنسِيني الأَلمَ

أدامَكَ اللهُ نِعمَةً لي..

أَدامَكَ اللهُ لِقَلبِي..

أُحبّكِ

أحبُّكِ كأنّكِ آخر فتاة في الكون

وكيف لا أحبكِ وكيف لا أعشقكِ وأنتِ لستِ مثلهنّ

ولا تفكيركِ كتفكيرهنّ ولا نقائك مثلهنّ

ولا جمالك كجمالهنّ

أراكِ القمر بين النّجوم
أراك الحسناء من بين كل الفتيات
لم أجد امرأةً بجمالِ عينيكِ
وبياض قلبكِ
وطهر روحكِ

أحبّكِ كأنك آخر رشفة ماءٍ في جوف الصّحراء

أحبكِ كوطنٍ لا مفرّ منه

أحبّكِ كآخر لحظةٍ في حياة

كآخر نظرةِ أمّ في وجه ابنها الشّهيد

أحبّكِ طوعاً أو كرهاً

رغماً عنكِ أو حُبّاً منكِ

شئتِ أم أبيتِ

حَزِنتي أم فرحتي

ضَحِكتى أم بكيتي

وفي كل حالاتك

أحبّكِ....أحبّكِ

انغرسَ حبّكِ بي كما تنغرسُ الرّوحُ في الجسدِ

واستوطنَ حبّكِ كريّاتِ دمي

لا حيلةَ لي على انتزاعكِ

ولا حياةَ لي إلّا برفقتكِ

ولا فرحاً إلّا معكِ

ولا حزناً إلا من دونكِ

ولا صبرَ لي على فراقكِ

وإن أراد القدرُ يوماً فراقنا

فستهربُ روحي منّي من الألم

وينتقل جسدي إلى تحت الأرض من التّعبِ

وأبقى أنا في بحرِ الأحزان إلى أن تقوم السّاعة

إلى أن تقوم السّاعة

حينَ عثرتُ عليكِ

اختفى الحزنُ من عينيّ

والتئَمَت الجروحُ في قلبي

ورقَصَت روحي فرحاً

بما نِلتُ به من الحظّ السّعيدِ

والفرحِ المجيد

حافلة المشاعر

اِنطلَقَتْ حافلةُ المشاعر وجلسَ الجّميعُ في مقاعدهم وعَمّ الهدوءُ المكان لدقائق إلى أن قال السّائق فلنتعارف بيننا واحداً تلو الآخر

صرخَ **الجُنون** ضاحكاً
أنا أولاً أنا أولاً
أنا الجنون أنا الجنون

ثم اختفى صوته

قال **الخذلان** سأبدأ بنفسي

أنا ثقة زائدة وحبّ فائض

أنا طعنة الأحباب والمقرّبين

أفتّعِل ضجيجاً في الروح

وكسراً في النّفس

أنا صفعة على وجه كلّ من كان واثقاً أنّه لن يُصفع

أنا سلاح أقتل صاحبي حين يظنّ أنني كل يملك من القوّة

أنا درس قاس يصعب نسيانه.

يقولُ **الشّوق** بلهفة

أنا سفر النّفس إلى عالم آخر

أطرق مخيّلة نفس أخرى

أنا الغائب رغم كلّ الحضور

والطيف الحاضر الدّائم في ظلمة الليل

نطق **البُكاء** بصوت متهدج

أنا راحة للمتعبين

ومرمّم لأرواح المُنهكين

قال **الحُبّ**

أنا التناقض

إمّا جنّة ونعيم

أو نار وجحيم

موت حلو المذاق

وسعادة مليئة بالألم

أحيا بالاهتمام

وأموت بالإهمال

أنا جبل..

الصّاعد إلى قمّته سعيد

والهابط منها تعيس كئيب

أنا لذّة لا مثيل لها

أنا الحبّ اللطيف

أنا الحبّ الجميل

قال **الحزن**

أنا بكاء الروح

ندبة في القلب

وانكسار في النّفس

جاء دور **الخجل**

فأخفى عينيه بيديه وبقي صامتاً

فعلم الجميع أنّه لن ينطق بحرف واحد

تقول **السعادة**

أنا ضيف خفيف الظّل أزرع ابتسامةً على وجه مضيفي ثم أرحل سريعاً

يجلس نهاية الحافلة على طرفيها **الاكتئاب والوحدة**

ذاك الوجه النّحيل الشّاحب ذو العينين الغائرتين

واللامبالاة الظاهرةً في وجهه

"إنّه الاكتئاب".. قالها السائق

و**الاكتئاب** موجهاً نظره إلى النّافذة شارد الذّهن و كأنّه أصمّ لا يسمع
ما يدور حوله ويبدو أنّه في عالم آخر
فركض الجنون إليه وهزّه هزّاً عنيفاً حتى استفاق من غيبوبته
فقال: أنا وحش أبتلع جمال الحياة

عدوّ للعلاقات الإجتماعية
أكره السّعادة
والدي الخذلان وجدّي الحزن
وفيٌّ للذّكريات المنسّية
أنهش الرّوح وأتغذّى عليها حتى أُفتّتُها

كانت **الوحدة** تجلس وحدها على المقعد
قالت: أنا لا أب لي ولا أم
عقيمة لا نسل لي
صحيح أنّي مرتاحة البال بعيدةً عن المنافقين
لكنّني كملكةٍ في مدينة لا شَعب فيها
راعية بلا رعيّة
ثم قال سائق الحافلة
أمّا أنا اسمي **القدر** أسير بكم إلى وجهتكم
أُرسِلكم للبعض كهدايا
وللبعض الآخر كمصائب

كان فراقك قد دقّ المسمار الأخير في نعش سعادتي
كان رحيلك كرحيل جذر عن غضن
فكيف يحيا الغصن بلا جذر

متى نلتقي

منذ فراقنا وأنا أتساءل كلّ ليلة

متى نلتقي

ويبزغ النّور في عتمتي

أحتضنك وأنسى كلّ كربتي

أحاور طيفك

أشكي له ويشكو لي

أسأله هل سنلتقي؟

فيصمت الطّيف وينطق الصّمت بأعلى صوته

لن نلتقي...

- متى نلتقي

- بعد فراق ودمع وفناء

- لم أفهم؟

- الحياة أقصر من أن تجمعنا

وأعمارنا أضعف من انتظار لقاءنا

امض في حياتك وانس أمر لقاءنا

وإن أرهقك الفراق يوماً

ونسيت أن تنسى الذّكريات

فحاول ألا تنس أننا مجتمعان

في كوكب واحد

تحملنا الأرض ذاتها

ونلتحف سماء واحدة

- متى نلتقي؟

- بعد موت ونيف

- ماذا تقصد؟

- ستبقى في قلبي والملتقى الجنة بإذن الله

أيُعجبُكَ حالها

أيُعجبكَ حالها وبكائها

ووحدتها وانعزالها

كيف يُرضيك كسرها

ألا تخاف من دعائها في صلاتها

ودموعها في أخر ليلها

وشكواها لربّها

أشبعتَ غروركَ ونسيتَ كسرها

وندباتٍ في مشاعرها وكبريائها

حطّمتَ قلبها

أشعلتَ نارَ صدرها

وأطلقتَ الرّصاص على روحها

بالله عليك.. كيف لكَ أن تَهنَئ بالعيش وأنتَ سبب خيبتها

ويلكَ من عذاب ربّها

****

لا والله لايُعجِبُني حالها

ولايُريحُني ما أصابها

وما أردتُ يوماً انكسارها

ولا غصّة في حنجرتها

أعلمُ أنّني سبب حطامها

وأنين روحها

وكلّ حزنها وجراحها

لم أُقدِم يوماً على التفكير في إيذائها

ما ذاقَ قلبي راحةً بعدها

حاولتُ بكلّ ما أستطيع وصالها

لكنّ النّصيب قد قالها

وحال دون لقاءنا

دعوتُ ربي كثيراً براحة بالها

وأن يعفو عني قلبُها

والله لايعجبني حالها

والله لايعجبني حالها

القلوبُ الطّيبة

أصحاب القلوب الطّيبة

يمنحون الحبّ بلا مقابل

يلامِسون أرواحَ مَن حولهم

يزيلون الأحزانَ من القلب

يمسحون الدّمعَ من العين

يشعلون النّار بأنفسهم لإنارة حياة مَن حولهم

ينبتون الفرحَ أينما حلّوا

يزرعون التفاؤل في النّفوس

وبرغم كل تضحياتهم

لا أحد يشعرُ بهم

أو يهتمّ بحالهم

فيقتلهم الحزن وتنهش الهموم من أوراحهم

حتى تُهلكَهُم

بلّغوا تلكَ الصّبية

بلّغوا تلكَ الصّبية
الجميلة البهيّة
أنّي من بعدها قد صرت متعباً شقياً

قلبي ما زال يهواها

لم يشعر بسعادةٍ مع سواها

روحي تبكي حرقةً على فُرقاها

دمائي تغلي في عروقي شوقاً لمرأها

أشتهي طيفاً من رائحةِ شذاها

رغم المسافات البعيدة لم أنس يوماً ذكراها

وأذكروني......وأذكروني

علّ قلبها يُشفق على مَن كلّ ليلةٍ بالدّعاء يرعاها

ومَن للحزن يوماً أَنْساها

وتكون وجهتي يوماً مبتغاها
ويعودُ قلبي كما كان مرساها

تسكنُ الرّوح إلى أن تصل منتهاها

فيها سحر ليس في سواها

جلّ ربي الذي خلقها وسوّاها

اعتزل ما يؤذيك

مازِلتُ أعتزل ما يؤذيني

وأبتعد عن كلّ ما يُبكيني

حتّى لم يبق شيء إلا وقد اعتزلته

كلّ ما في الحياة يكسرني

لا صديق يؤتمن

لا قريب يصلح

كلّ ما يدور حولي أشبه بكذبة يمارسها الجميع على الجميع
كمسرحية هزلية

لا أحد يحبّ أحد

لا أحد يعطف على أحد

لا أحد لأحد

كلّ مافي الحياة يُشقيني
ومن الحزن يُدنيني

كانت الوحدة راحتي لكلّ ما يدور حولي
ومع توالي الصّفعات وكثرتها
كبرت الوحدة وصارت بحجم الوحش
بدأت تنبش ذاكرتي
حتّى باتت هي أشدّ ما يؤذيني

عزيزي الحزن

عزيزي الحزن

بالرّغم من احتضانك الدائم لي

وبالرّغم من ملازمتك لروحي

إلا أنني أعترف

أنني حاولت خيانتك مراراً وتكراراً

مع غريمك التقليدي الفرح

لكنّ كلّ مُحاولاتي قد باءت بالفشل

كان طيفك أكبرَ من جرأتي على فعلها

كان طيفك يؤنبني

ويخبرني أنّك تسكنني

ولن أستطيع إخراجك من داخلي

مهما ابتدعتُ من الحيل

كنت أهرب منك

وسرعان ما أعود إليك

أختبئ في حضنك

وأمارس طقوسي الليلية في النحيب

الحُب

- من أنت؟

- أنا كتلة من التّناقض

- وكيف ذلك؟

- البعض يراني أجمل مافي الكون والبعض الآخر يراني أسوأ ما قد يصيبه، أنا نعمة في بعض الأحيان ونقمة في أحيان أخرى

قد يتغيّر رأي البعض الأول في نهاية الأمر إلى رأي البعض الآخر وقد يتغير رأي البعض الآخر في نهاية الأمر إلى رأي البعض الأول أي قد أكون في البداية نعمة وفي النّهاية نقمة، وقد أكون في البداية نقمة وأتحوّل مع الزّمن إلى نعمة

- ما هذا الهُراء؟

- كما قلتُ لك، أنا التّناقض

- وماذا أيضاً؟

- أنا غابة الأحزان

قد أكون مُميت

وقد أكون إكسير الحياة

أنا غضب البركان

وجنون الإعصار

أنا هيجان البحر

وضربات الزّلازل

طعنات السّكاكين

وألسِنة النّيران

أنا سيف الظّالمين

أنين المظلومين

أنا ألف عام من النّحيب

وألف ألف عام من الجّراح

أنا دمعات السّاهرين

شرود المستيقظين

شريط ذكريات لا ينتهي

ندم دائم لا ينفع

أنا لذّة لا مثيل لها

أقصى سعادة قد يحصل عليها الإنسان

أو أقسى خيبة يتعرّض لها في حياته

أنا موت حلو المذاق

أنا سعادة تُنسِي آلام الحياة

وبلسم يشفى أرواح الفارّين من الحزن

والمتعطّشين للحياة

أنا أفتعل نبضات قلب ذات ترانيم موسيقيّة

أَستحوذُ على العقول حتّى في عالم الأحلام

أُنبِت الجنّة في قلب قاحل

أو أقتل الفرح في قلب نابض بالحياة

أنا مكوّن من حرفين

وبإمكاني أن أقلب موازين أيّ إنسان

أنا الحبّ الجميل

أنا الحبّ اللطيف

الحُبّ مودّة

سألني صديق لماذا تكتب عن الحب وأنا وأنت وكلّ البشر نعلم أنّ الحبّ ليس إلا فقاعة صابون تتبخّر عند الزّواج وتنتهي

أو هو كمعطف يُخلع منذ أول ليلةٍ على باب عشّ الزّوجيّة
ألا ترى أنّ المحاكم مليئة بقضايا طلاق المتزوّجين عن طريق الحب أكثر من المتزوّجين بطريقة تقليديّة؟
ألا ترى أنّ الكثير يستخدم الحبّ كوسيلة كي يصطاد فريسته ويملأ الفراغ الذي هو فيه ليس إلّا؟
في الحقيقة الكثير منّا يتساءل هذا السّؤال أيّها الصّديق ولست وحدك من تراوده هذه الأفكار
الحب يا صديق يكون جميلاً حين نختار الشّخص المناسب
البعض يستخدمه كوسيلة للتّسلية و اللعب بعواطف النّاس وقلوبهم
والبعض يكون الحب طامّته لأنه يهب المحبوب كلّ ما يملك من العواطف وينسى نفسه حين يذوب في بحر الحب
الحبّ يا سيدي يكون أروع ما في الكون حين يكون نختار الشّريك الملائم
صحيح أنّ بعد الزّواج يفتر الحب الذي يتملّكنا دون سبب لكن يبدأ الحب الذي تصنعه المودّة والمواقف لذا فإنّه يجب علينا اختيار الشّخص المناسب

مشكلتنا أننا نجعل الزّواج غاية الحب ونهايته وليس وسيلة لإكمال طريق الحب

مشكلتنا أننا لا نفكّر أبعد من ليلة الزّفاف وننسى أنّ ليلة الزّفاف ليست إلّا بداية الإنطلاق نحو حياة جديدة تحلو بالمشاركة

والّذي نراه من حالات طلاق من جمعهم الحب سببها اختيار الشّخص الخاطئ وتغليب حكم القلب على العقل

اختيار الشّريك يجب أن يكون بدقّة لأنّ الزّواج مشروع حياة وليست فترة عابرة

اختر شريكاً يُكمل النّقص الّذي فيك وإلّا لن تزيد شريكك إلّا نقصاً فمثلاً فإن كنت حادّ الطّباع حاول أن لا يكون شريكك حادّ الطّباع أيضاً لأنّ النّار مع النّار لا تزيد المكان إلا مزيداً من الحرائق والماء مع الماء لا يمكن أن يُسبّب إلا الغرق

ثمّ إنّ أخلاق الشّريكين يا صديقي هي من تجعلهم إمّا في قمّة السّعادة أو في منتهى التّعاسة

إذا كان الشّريكين بقلب طاهر ونقي يبدأ حب المودّة وعشرة العمر وهذا هو الحبّ الحقيقي

الحبّ إن خلا من التّفاهم والانسجام كالسُّم في العّسل وسماء بلا قمر ونجوم وصحراء بلا ماء

الحُبّ يا صديقي أكبر بكثير من اللذّة التي تتملّكنا في أول الطريق

خلفة البنات

قالوا إنّ همّ البنات للممات

وأقول إنّ خلفة البنات أجمل ما في الحياة

يقولون إنّ البنت قد تجلب العار لأهلها

وأقول وهل الابن سيجلب الفخر؟

إنّ النبات نباتكم والرّعاية رعايتكم فإن لم تُحسنوا رعاية الزّرع فلن

تنالوا إلّا فساد زرعكم أنثى كانت أم ذكراً

حين تُحسن تربية ابنك فستحصد ما زرعت مرّة وحين تُحسن تربية

ابنتك فستحصد ما زرعت ألف مرة

وإن لم يجد الأبناء الحبّ والاهتمام في بيتهم فسيبحثون عنه خارجه

وسيجدون من هو متفرّغ للاهتمام بهم وبالطّبع لن يكون ذلك بلا مقابل

لكنّ المجتمع يُهوّن أخطاء الذّكر ويتغاضى عنها ويُعظّم من أخطاء

الأنثى ويفضحها رغم أنّ الخطأ واحد سواء كان فاعله ذكراً أم

أنثى

ولا فرق بينهما عند رب البرية كل مذنب سيحاسب على ما اقترفت يداه وكل
مستقيم سيعطيه الله دون النظر إن كان ذكراً أو أنثى

يقولون إنّ البنت كائن ضعيف وأقول

إن الأنثى التي تصفونها بالضّعف كانت الملجأ الأول لسيّد

الخلق، كانت جيشه الأوّل وحصنه الحصين بالرّغم من كثرة الرّجال

حوله وبالرّغم من عظمة قبيلته إلا أنّه اختارها هي في محنته خديجة وحدها ولا أحد غيرها

تكرهون خلفة البنات و من أحسن إلى ابنتان كانتا له ستراً من النار

البنت في المنزل كالنّور في الظلمة

كالوردة التي لا يمكنها إلا أن تفوح عبيراً طاغياً جميلاً

هي كقنديل يهتدي به في ظلمات الحياة، لمسة واحدة من أناملها قادرة على سحق كل الهموم وهزيمة كل الشجون

ستهتمّ بالمنزل وتتفنّن في ترتيبه

ستفرح العائلة عندما تعلن عن أول طبخاتها المحروقة وتجبر الجّميع على الإعجاب بها ولن تتوقّف عن إعداد أطباق الحلوى اللذيذة

ستسرّح شعر والديها وتهتمّ بملابس إخوتها

وتجلس بجوار أبيها سندها الذي لا مثيل له

ما يؤلم في خلفة البنات أنها وبعد أن يعتاد والداها على كل تفاصيلها

ستتزوّج وترحل تاركةً بيت طفولتها لتكمل حياتها مع رجل ربما لن

يكون رحيماً كأبيها ولا حنوناً كحنان أمّها

ربّما يظلمها وربّما يكسر قلبها وهذا ما يؤلم حقاً..

أعان الله قلوب البنات

كان حبك كزلزال مباغت عصف بي وهزني هزاً عنيفا ثم رحل سريعاً مخلفاً وراءه أنقاض روح وبقايا قلب

قلوبٌ أَنـهَكَها الفُراق

قَد تَكسِرُ المسَافات القُلوب

وتَطحَنُ العِظَامَ الّتي فِي الصُّدورِ

قَد تَقتُل الجغرافيا فُرصَ اللِقاءِ

وتُغرَسُ أَسلاك الحُدودِ في خاصرةِ الأَمل كَسكينٍ قاطِعة وتُحوِّلُه إِلى أَلمٍ

يزدادُ الشَّوق....

يزدادُ الحُبّ....

يزدادُ الأَلم....

ويزدادُ الإحتراق....

حِينَها

تَلتَهِمُ الدّموعُ الوجوه

وتَأكُلُ الهُمومُ القُلوب

تَحترقُ الدّماءُ التِي فِي الأَوردة

ويَعتصِرُ القَلبُ مِن الحُزن

ويُصبحُ العُقلاءُ كمجانينٍ بِلا عَقل

تُقبِّلُ الشفاهُ صوراً معلّقةً على الجدرانِ

والدّموعُ تخنقُ الصّدورَ كَحبلِ المشنقةِ

قَد تَفشلُ كافة الحُلول في الحصولِ على فُرصةِ تشابكِ الأصابع مَع فنجانِ قهوةٍ على طاولةٍ واحدة

وتَكون الشّاشات الصّغيرة مُسكّناً لِتُخَفِفَ وجَع فَقرِ اللِقاء

كَمُسَكِّن بسيط فَاشِل لِسرطانٍ لا شِفاءَ مِنه

لِيستَمرَّ الألم تَحتَ ظُلمَةِ الليالي الكَالِحة

على قُلوبٍ أَنهَكَها الفراق

الاكتئاب

خيبة كبيرة

طعنة قاسية

خذلان مُهلك

سَمِّها ما شئت فكلّ الطرق تؤدي إليه

نعم إنه الاكتئاب

ينهش الفرح

يسرق السّعادة

يستوطن الرّوح أو بعبارة أصح هي البداية فقط

مع توالي الأيام ستكون الرّوح هي من تستوطنه لأن حجمه سيزيد

ويتضخم بسرعة كبيرة، بحجم وطن، تخيّل معي ذلك، تسكن الاكتئاب ولا تسطيع الفكاك منه

هو أشبه بالإقامة الجبريّة، يحرمك من كل ما يمتّ للحياة بِصلة، سجن الروح، نعم هذه أقرب كلمة تعبّر عن ذلك الشّعور، وهذا السّجن له ضوابط صارمة ومنها قلة الغذاء بحيث تنخفض الشّهية للطّعام إلى الربع أو ربّما أدنى من ذلك

الحرمان من العلاقات الإجتماعية بشكلٍ كامل أو شبه كامل في أحسن الأحوال والبقاء في ظلمة النفس

التحدّث ممنوع والصّمت هو كلّ كلامك

حتّى وإن تحدّث إليك أحد قد تكتفي بالإجابة بكلمة وغالباً ما تستغني عن الرد

إن استطعت التَفَلّت من الإجابة، قد تظنّ أنها مزحة لكنها حقيقة، وفي بعض الأحيان تنسى

كيف كان صوتك، ومع توالي الأيام تكتشف أن صوتك قد انخفض حتى بالكاد يكون همساً

الابتسامة محظور

والشّعور بالذّنب لا يفارقك

فقدان اللذّة في كل شيء

وحتى الإحساس بالمتعة والألم تفتقده

الألم كالمتعة

والجوع كالشّبع

والضّحك كالبكاء

كل ذلك متساوٍ

فأنت فاقد الشّعور تماماً

كلّ شيء تافه لا قيمة له

ولا شيء يغريك في هذه الحياة

محاولات انتحار لا تنتهي

ستخلد في هذا السّجن دون محاكمة تحدد انتهاء محكوميّتك في قوقعتك

ستشعر أنك كطفل في عالم غريب لا تفهم لغته ولا يفهم لغتك

ستقتلك ذكريات الماضي وتحاسب نفسك بقاضي العقل الذي لا يعفو

عنك ولا يتوانى عن إصدار قرار جلدك

ستعيش بالماضي والذكريات التي لا تزيدك إلا قهراً وعزلة

ستحاور الجميع وتغضب وتثور وتطعنهم بالسّكاكين وتطأهم بالأقدام

لكن كلّ هذا سيكون في رأسك وخيالك فقط

كل محاولاتك للتخلّص من هذا الشّيء الجاثم على صدرك تبوء بالفشل

حتى تصبح كسلحفاة لاتغادر قعوقعتها تنتظر الموت الرحيم أو الفرج العقيم

إنّ أسوأ ما يفعله بنا الاكتئاب هو أن يسلبنا الشعور

يجعلنا غير قادرين على الشّعور بأيّ شيء

لا الفرح ولا الحزن

لا السّعادة ولا التّعاسة

هو كالفرن الذي يتم تقسية الحديد فيه

يجعلها قاسية وصلبة

ويذيب اللين فيها ويصهر العواطف

أذكر أنني في رحلتي مع الاكتئاب

حين كنت أتعرّض لموقف ما

كنت أحاول تذكّر أيّ التعابير التي يجب أن تظهر على وجهي

الابتسامة أم العبوس

الضّحكة أم الدّمعة

كان وجهي عبارة عن وجه يضحك ويبكي بمشهد درامي دون أيّ شعور، دونما أيّ إحساس مخبئاً خلفه وجهاً آخر لايبالي بشيء على الإطلاق

وجهاً لا يضحك إلا لذكريات الماضي

ولا يبكي إلا على خيبات قد أوصلته إلى العزلة الكاملة

سامحنى يا الله

أنا يا الله تعبت وفي قلبي كُسرت وفي دمعي حُرقت

طال حزني وكَبُر همّي وزاد تعبي

أنا يا الله كظيم كيعقوب حين ضاع منه أولاده فلذات كبده وابيضّت عيناه من الحزن

ومن أحبابي لُدغت كيوسف حين أُلقِي في البئر

لا أملك حكمة "لقمان" كي أجيد التعامل مع الحياة

ولا عندي علم "الخضر" لأعلم الخير من الشر كي أصبر على ما

أصابني بل أنا يا الله كموسى حين لم يستطع عليه صبرًا

لا أملك صبر أيوب بل أنا كيونس حين نادى "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"

أعلم أن ما يحصل لي هو خير وأنّ ما أكرهه قد يكون خيراً وأنّ ما أرغبه قد يكون شراً

وأنّك أرحم من الأمّ الرّؤوم والأب الرؤوف

أعلم أنّ في حرماني حكمة

وفي بُعدي عن ما أرغب رحمة

وأنّ الصّبر جميل وما عندك خير وأبقى

لكنني يا الله بشر وأنت أعلم منّي بي ولا أحد يعلم ما بداخلي من

انفطار قلبي واحتراقه سواك

قليل الصّبر ضعيف القلب

سخيّ الدّمع مكسور الخاطر

ضيّق الصدر

حنانيك يا رب

فسامحني يا الله حين أبكي.. حين أحزن.. حين أضعف أمام انكسار قلبي وضعف عزيمتي وعوضني بخير مما حرمتني

بعد منتصف الليل

الليل هو المحقق الذي يسلب الاعترافات دون أن يعذب المتهمين جسدياً ولكن له اسلوبه الخاص في سحق المسجونين في ظلمته

هو ذلك السادي الذي لا يسلم أحد من براثن زبانيته

حين يخلع اليوم ثوب الشمس ويأتي القمر ضيفاً جميلاً أو ربما ثقيلا

يبدأ صوت النفس وهي تتألم تحت سياط الليل

وكل واحد من البشر يُجلد بسوط مختلف عن الاخر

وإليكم بعض الأنواع:

البعض يكون حُكم عليه بالجلد بسوط الضمير ويعد هذا السوط من أقسى وأشد السياط على الاطلاق حيث يدوم العذاب طويلاً ولربما يدوم ما دام المتهم على قيد الحياة

أما سوط الحنين المجنون فله حكاية أخرى فهو يسحق النفس ويضغط عليها لفعل شيء لا تحمد عقباه

فالحنين يجعل النفس تتحرك بلا وعي ويثير جنونها كما تفعل المخدرات بمدمنيها ولربما ضاقت النفس من الألم وقررت أن تتخلص منه فتفعل فعلتها فيختفي سوط الحنين ويحل مكانه سوط الكرامة

البعض يبكي تحت سوط الكرامة فالكرامة التي يهدرها الإنسان في النهار من أجل الحبيب والصديق تأتي جدتها في ظلمة الليل كسجان يريد النيل ممن قتل أحد أبناءه وتفرغ حقدها في نفوس المساكين وتثأر وتقتص لذريتها التي بكت عليها في النهار لتُبكي من أبكاها على فقد ذريتها

الندم سوط له مسامير تحفر في الروح ندبات يصعب الشفاء منها

يجعلها تئن وتذرف الدموع طوال الليل دون أن يرأف بحالها وعند الصباح ينام عند زاوية السرير ليعاود النشاط في الليلة القادمة

تحت جُنح الليل

وحيدٌ أنا في ظلمةِ الليلِ

كلّ شيء ساكن

إلا قَلبي الذي يتخبط مشتعلاً

ودَمعي الهتون الذي يَنهمِر

أفكّرُ فيما مَضى

وبما سَيأتي

هل ستُشرقُ الشّمسُ على قَلبي؟

أَم أنّه سَيبقى غارقاً في ظلامهِ الذي يُشبهُ هذا الليل

هل سترتَسمُ البَسمةُ على ثَغريَ بعدَ أن سُرِقَت؟

وهل سَتعودُ دماءُ الحياةِ تَسري في عُروقي؟

أيعجبكِ حالي أَيّتها الحَمقاء؟

أَيرضيكِ كَسري؟

أَيصيبكِ ما أَصابَني؟

أَتسهري الليل كَسَهري؟

أَتسجُدي غارقةً بالدّموع أملاً في اللقاءِ؟

أَنسيتِ حبّي لكِ؟

أَم أَنني الغَبيّ الذي نَسجَ أحلامَه وَحده

وبنى قُصورهُ من خيوطِ الوَهمِ

رغمَ خُذلانكِ

وكلّ قسوتكِ

رغم الدّمار الذي أحدَثهُ غيابكِ

وكلّ ما سبّبْتِه

رغمَ طول الفراقِ

إلا أنّني ما زلتُ أُعاني

مِن حضورِ طيفكِ الذي لَم يُفارِقني ليلةً واحدةً

كَم عاتبتُكِ في سرّي

كَم خاصَمتُكِ في فِكري

كَم داعبتُ خصلات شعركِ في خيالي

كَم قبّلتُكِ في مَنامي

كيفَ السّبيلُ إلى الحياةِ؟

كيفَ النجاةُ وكيفَ الخَلاصُ؟

أقلبُ الصّفحةَ أَم أُغلقُ الكتاب

ما الذي جاءَ بكَ الآن

بعد أن كان ما كان

أذللتني شرّ إذلال

أبكيتَني الليالي

مزّقتَ قلبي

حطّمتَ روحي

أشعَلتَ نار صدري

زرعتَ الغصّة في حلقي

وجلبتَ الحمّى لجسدي

كنتَ سبب وحدتي وانعزالي

خيّبتَ آمالي

هدمتَ أحلامي

كنتَ سبب أحزاني

وخيباتي وانكساراتي

ودموعي وجراحاتي

غرورك أنهكني

إهمالكَ أفسدني

دسستَ السُمّ في أوردتي

وبعد أن تعافيتُ من أمراضي

جئتَ لتقول لنقلب الصّفحة وننسى ما كان..

عذراً يا عزيزي

فإنّ الصّفحات التي قُلِبَت كثيرة
وهل أنا غبيّة كي أقلِبَ صفحة امتلأت كما امتلأت مئات الصفحات قبلها**!!**

لم يعد بالإمكان إلّا إغلاق الكتاب

انتهى قلبي

هل للرجوع سبيل بعد أن أحرقت قلبي

وهل للسعادة بعث بعد موتها

ما عاد قلبي يعرف كيف ينبض ولماذا ينبض

قد جنّ قلبي

بات يئنّ ليلاً

يبكي نهاراً

تارةً تتسارع النّبضات وتارةً تتباطئ

تارةً كالجمر يحرقني وتارةً كالثّلج يلسعني

ما زلت أبحث عن نفسي التي فقدتُها قبل لقاءك

ضاعت مني نفسي وسعادتي

وهنائي وراحتي

هربت مني ولربما ماتت

قد بِعتُها بثمن بخس

قد بعتها بلحظة حبٍّ سخيفة

ورحت أركض خلف سراب

والآن عليّ أن أدفع ضريبة السّعادة المزيّفة

لا أدري كم دمعة عليّ أن أذرف

وكم ليلة عليّ أن أسهد مع طيف لا يفارقني

وكم من الآلام عليّ أن أتحمّل

لكن...يبدو أن الضريبة كبيرة

فالألم على قدر الحب

كلما كان قلبك صادقاً منتشياً بالسّعادة

كلما كانت فاتورة الألم أكبر وأقسى

فلا شيء بالمجان في هذه الحياة

فـــي كـــل قـــرنٍ يخلـــقُ الله أنثـــى ليســـت كبنـــاتِ جنســـها
تتغـــــذّى الشّـــــمس مـــــن ســـــطوع وجههـــــا
ويضـــــيء القمـــــرُ مـــــن بريـــــقِ عينيهـــــا
وأنتِ تلك الأنثى التى خصّها الله لتنير الكون في هذا القرن

خُلِقَ الجمالَ لها

يا مَن خُلِقَ الجمالَ لها
لا بَل مِنها
يا امرأةً كسَرت غُروري علَى أعتابِ قلبِها
أيّ امرأَة أنتِ حتّى استطعتِ أَن تهدِمي أسوارَ قلبِي الموصد
وتَربّعتِ على عَرشِ قَصره
وأَنا الّذي قَضيتُ عُمري في محاربَةِ جُيوشِ النّساءِ
وكانِ النّصرُ حَليفيَ في كُلّ معرَكةٍ
يا امرأَةً حاربَتْني كَألفِ امرأةٍ
وهزَمَتني هَزيمةً ساحقةً

حينَ التقيتُكِ وُلِدتُّ
حينَ حدّثتُكِ نَطقتُ حُروفِيَ الأُولى
حينَ أَعلَنتُ حُبّكِ عِشتُ أجملَ لحَظاتِ عُمري
حينَ احتَضَنتُكِ شَعرتُ أَنّني أَملكُ الأَرضَ بِأقاليمِها السّبعةِ

قَبلكِ كانَت النّساءُ بجمالِهِنّ تُفاخِر
وبَعدَكِ طَأطَأنَ رُؤوسَهُنّ إذلالاً وتَصاغُراً
كيفَ عِشتُ قَبلَكِ؟
وهَل عِشتُ قَبلَكِ؟؟

يا امرأةً
إِن ضَحِكَت تلَألَأت النّجماتُ ورقَصَت الكَواكبُ
وإِن حَزِنَت أَغتَمَت السّماءُ وبكَت الغَيماتُ
وإِن غَضِبَت هاجَ البَحرُ وثارَت العَواصِفُ

يتَشبّهنَ بكِ
بطولِ شعركِ
ولَونِ عَينيكِ
خَصرُكِ المَنحوت
والخلخال الّذي يَلفّ قدَمَيكِ
حتّى البُثور المَنثورَة عَلى وجهِكِ كَاللآلِئ
يتَشبّهنَ بها

لكِن هَيهاتَ هَيهات
أَن تصِلَ الجَواري لِمقامِ سُلطانَة الجَمالِ وأَميرَة الغُنجِ والدّلالِ

هَيهاتَ هَيهات
أَن تُصبِحَ النّجومُ يَوماً كَالقمرِ

أعرفُ فتاة

أعرف فتاة أشعرُها أوتار الكمان
صوتها ناعم يزلزل الأبدان

وجنتاها حمراوتان كلون الرّمان

ثغرها نبيذٌ، يُذهِب من العقل الإتزان

في شفتيها الورديّتان لغز يغوي أقدس الرّجال

في ضحكتها تسمع أعذب الألحان

في عينيها تجد كل الحنان

في حدقة عينها ضحكة تزيل من القلب الأحزان

خصرها كمنحوتة من عجائب الزّمان

في حضنها برّ الأمان

هي ساحرة..هي ماكرة

تعرف جيداً كيف تُشعِلُ في قلبي النيران

وجهها لا يمكن أن يكون ولو للحظة طيّ النسيان

لم يُخلَق مثلها إنسان

هي ملاك هارب من وسط الجنان

حرّة كعصفورة تحلّق فوق الأوطان

لا يليق بها إلّا أن تكون أميرة كلّ البلدان

صوتُكِ

صوتُكِ...صوتُكِ

أنشودة حبٍّ وحنان

جميلٌ كهديلِ حمامةِ السّلام

كصوتِ عصفورٍ يُغرّدُ في ساحاتِ الجِنانِ

كسِمفونيّة لبيتهوفن

كتعويذةٍ موسيقيّةٍ

رقيقٌ كنَاي كليم

ناعمٌ كنعومة الحرير

ينزعُ الحزنَ من قلب الحزين

ويُنبِتُ الحُبَّ في قلبٍ قاحلٍ أجرد المشاعر

صوتكِ...صوتكِ

يُشعِلُني

يُزلزِلُني

يُرقِصُني فرحاً

يَملؤني سعادةً

يُذهِبُ عقلي كما يفعل النّبيذ

يُذيبُ قلبي كالشّموع

ما أجمل صوتك

يزيد أنوثَتَك أنوثةً وجمالك جمالاً

أوتدري يا صوتها

أنّ كلّ جمالك ليس إلا جزءاً من سبعينَ جزءٍ من جمالها

أكان القمر مضيئاً قبلكِ؟

سأبقى أكتبُ لكَ

سأبقى أكتبُ لكَ

حتّى يَجفّ الحِبرُ منَ الكونِ
وتختفي الأشجارُ منَ الحياةِ

حتّى تبتلعَ الأسماكُ مياهَ المُحيطِ
وتكون الجبالُ هشّةً كقطعِ البسكويتِ

حتّى تمتنعَ السّماءُ عن البكاءِ
والأرضُ عن العطاءِ

سأبقى أكتبُ لكَ

حتّى تكفَّ العصافيرُ عن الزّقزقةِ
وتكفّ الدّيكةُ عن الصّياحِ

سأبقى أكتبُ لكَ

حتّى تتوقف القلوب عن النبض
وينقطعَ الهواءُ عن الأحياءِ

والدّمعُ عن العيونِ

سأبقى أكتب لكَ

حتّى يتجعّدَ وجهي من الكبرِ
وترتجف يدي من الضَّعفِ

وأكونُ على بُعد خطوةٍ أو أدنى من الموتِ
وعلى بُعد آلاف الخطواتِ من الحياةِ

سأبقى أكتب لكَ
رُغمَ عِلمي بأنّكَ لن تقرأ
ولن تأبهَ بما أكتب

رغم هجرانكَ لروحي
وكسركَ لقلبي
سأكتب لكَ

حتّى يخفتَ صوتي
وتجفَّ الدّماءُ في عروقي
وتذوبَ العظامُ التي تحتَ لحمي
وتموتَ الأعصابُ بلا رَجعة
وتَخلعَ روحي رِداءَها.

إلى فتاة لا يعنيني أمرها

في الحقيقة لا أعلم لماذا أكتب لكِ ولا أعرف سر جريان قلمي لكتابة لامرأة لا يعنيني أمرها، رسالة لن تصل ولا يهمني أن تصل بل وحتى لا أرغب في ذلك ولن أكون راضياً إن حدث شيئاً كهذا
هل أكتب لكِ؟ لا أعتقد ذلك، لربما أكتب لنفسي ولقلبي الذي هام بكِ يوماً وعقلي الذي طالما ثمل بحبك وثار من أفعالك غير المقبولة وتصرفاتك التي قطعت حبل الوصل الذي كان بيننا
أكتب كي أفرغ ما في داخلي على ورق ضعيف لكنه سيخفف عن عاتقي شيء ثقل عليّ كثيراً
لا أكتب هنا كي ألومك، لا أبداً، فأنا وكما تعلمين لست ممن يلوم أحد على ما يفعله مهما بلغت قيمة ذاك الذي يجب أن أعاتبه في قلبي
لقد مر على فراقنا أيام طويلة وشديدة، لكنها مرت على كل حال، وتغير حالي بعد أن ذاب ذكرك من تلافيف دماغي وتسرب حبك من شرايين قلبي

أما بعد
بلغني أنك حزينة أشد الحزن ومتعبة أيما تعب بسبب ما يدور بينك وبين شريك عمرك الذي اختاره القدر لكِ، والذي ربما لن يكون كذلك بعد فترة وجيزة من الزمن.
لست ممن يتتبعون الأخبار صدقيني، وإياكِ أن تظني أن رسالتي هذه هي شماتة لما حل بكِ، لا والله، فأنا كما عهدتني، لا أتمنى الأذى لأشد أعدائي فكيف أقبله على من كان يملي عليّ حياتي!
لقد أحزنني ما وصلني عنك وأثر بي أثراً بليغاً
يشقيني ما حل بكِ ويؤذيني ما آلت إليه أمورِكِ، لكن ما باليد حيلة ولا أستطيع حتى الحديث معك للتخفيف عنك، لأن الحياة وكما تعلمين لم ترض أن تربطني بكِ لا بحبل غليظ ولا بشعرة نحيلة كما لم تقبلي أنتِ

بذلك، لذا سامحيني إن تطفلت على حزنك وسرقت حصتي الكبيرة منه.
إنني أتمزق لحزنك، رغم أنك لن تعلمي بذلك ولن يصلك تضامني معك في

محنتك هذه ولا عتب عليّ في عدم مشاركتي لكِ فيه، كما أنه لن ينفع بشيء البتة ولن يغير من واقع الأمر
وعلى الرغم من أنك أكثر من أذاقني الويلات وطعنني أشد الطعنات وأكثرها

إنني اليوم أعجب لحالي كما أعجب لمن يفرح بحزن من أحب يوماً
هل ينقطع شعورهم بمن كان رفيق دربهم؟
أيعقل أن يتحول حبهم كرهاً؟
لا أعتقد ذلك، لأنه لو كان كذلك لما انفطر قلبي عند سماعي بخبر حزنك والذي لا يعنيني لا من قريب ولا من بعيد، فأنت وكما تعلمين فتاة لا تعنيني، ولأنك كذلك سأرمي برسالتي هذه في سلة المهملات لتنتقل إلى جانب صديقاتها اللواتي سبقنها إلى هناك
أرجو لكِ فرج قريب لما يحصل وأن يعود الود بينك وبين من كتبه القدر لكِ، وأن تعود السعادة إلى ربوع قلبك وينتشر السرور في كل خلايا جسدك يا امرأة لا تعنيني

متلازمة الأمَل والألَم

إنّ الألم الذي يُصاحب الأمل

مرض يصيب المفرطين في الأمل، المتأمّلين حدّ التعلق بقشّة وكأنّهم غرقى في وحل المعاناة

الأمل الذي يُشقى أهله ويُهلكهم

لا يهدأ لهم بال إلا بالأمل رغم اصطحابه للألم المرير

لا يهابون الألم ولا الألم يهابهم

قلوبهم مليئة بالخيبات

مليئة بالتّصدّع والانكسارات

قلوبهم مثخنة بالجراح

قد تقول لي وماذا تريد منا؟

ألّا نتأمّل؟

أنحيا بالبؤس والمعاناة؟

دعنا نحلّق عالياً بعيداً عن الواقع المرير

إنّ الأمل المميت الذي تتحدّث عنه أفضل حالاً بكثيرٍ من العيش

بالواقع المهلك والمؤلم ففي كلتا الحالتين نتألّم فدعنا نسكن الظّلام

ونبحث عن النّور في نهاية النّفق علّنا نجده بدل أن نتعايش ونلعن الحظ الذي جلب لنا السواد إلى حياتنا.

المشكلة يا صديقي أنّ النّور الذي تبحث عنه غير موجود ويستحيل أن يكون موجود

فمثلاً ما فائدة الأمل حين تأمل الأم عودة ابنها المتوفّى الذي دُفِن أمام عينيها!

أن تسكُب فنجان القهوة كل صباح بانتظار عودته لكي يحتسيها!

الأمل هنا يكون ميتاً كالّذي تنتظر عودته

الأمل هذا لن يجلب إلا الأجل

ويكون الألم قد قتل الأمل

وكما يقول بورخيس: "الإفراط في الأمل إسراف في اليأس!"

حَنين

تسألُني روحي دائماً

هل سنعودُ إلى منزلنا الّذي به كبرنا

هل سنشتمُّ رائحةَ الياسمينِ من جديد

هل ستُعانِقُنا تلكَ العجوزُ باكيةً

ونتوسّدُ حُضنَها لعلّ همومنا تتساقطُ في حضرةِ حنانها

لقد هَرِمنا منذُ أن خرجنا

تغيّرنا منذُ أن غادرنا

وكبرنا منذُ أن رحلنا

اليوم بعام والعامُ بعشرة أعوام

اشتعلَ الرّأسُ شيباً في شبابه

تقوّسَ الظّهر ضعفاً في قمّة عزمه

تجعّد الوجهُ حزناً في ريعانه

وماتَ فرحُ القلب في عنفوانه

مالي إليكِ سبيل يا دار

وصاحبُ الدّار يا دار في الكون ضائع تائه

ما ارتاح يوماً منذُ رحيله

أإن ذهبتُ ستذكرني الدار

إن قبّلتُ ذا الجدار وذاك الجدار

أم أنّ الفراق قد محى ملامحي

وأمتلأ وجهي بتجاعيد حزني

ونسيَتْ الدّارُ من كبر بين حيطانها

وصار شيخاً في غلوائه

وهل صمدت الدّار في مكانها

أم أنّها خرّت باكيةً على فراق أهلها

تنتحبُ على خرابها وهجرانها

ثُرى؟

هل سيلتئِم الجرح يا دار ويعود لم الشّمل بعد شتاته؟

أم كُتب لهذا القلب ألا يعود يوماً إلى سكينته وصفائه؟

إلى اللقاء يا دار

إلى اللقاء يا دار

رغم أنني أُدركُ أن لا لقاءَ بعدَ الآن

والله إن فُراقك كفراق أحد أبنائي، لكن ما باليد حيلة وما من الرّحيل مهرب

إنّ القلبَ لينفطر وإنّ الدّمعَ لينسكب وإنّ العقلَ لينسَلِب على فُراقكِ يا داري

لا أعلم إلى أين المَسير وما هو المَصير..

قد يكونُ بيتي الجديد خيمةً بسيطةً أو أفترش الأرض تحت ظلّ شجرة زيتون

وستبقين أنتِ هنا

ربّما تُسَوين بالأرض

ربّما تكونين محظوظة وتبقين خاوية على عروشك

وأبقى أنا هناك في العراءِ أنتظرُ اللقاء

لقاء قد يتمّ وهذا مُستحيل

وقد لا يتمّ ويَبقى حلم جميل

إلى اللقاء..

يا شقاءَ عمري وراحةَ قلبي

يا من سترتِني تحتَ سقفك

في مدينتي..

في مدينتي هناكَ أُناس تموتُ جوعاً و أُناس تموت تخمةً
البعض يُهلكَه الشّظف والبعض الآخر يُتعبَه التّرف
يزداد القويّ قوّةً ويزداد الواهن وهناً
وكلّ يوم هو فرصة للأقوياء كي يمتصّوا دماء الضّعفاء
تتقلّص البطون الخاوية كي تنتفخ الجيوب الممتلئة
في مدينتي يحقّ لرجالٍ أن يسرقوا الملايين، ليكدّسوها في البنوك الأجنبية ولا يحقّ لآخرين سرقة رغيف خبزٍ قد سُرق منهم أصلاً ليُطعِموا أطفالهم الجوعى..
وكأننا ما زلنا في زمن العبيد والسّادة كل يوم يتمّ سحق العبيد كي ينعم السّادة كل يوم تزداد القلوب القاسية قسوة وتنهار القلوب المنهارة انهياراً أكبر من الذي قبله

مدينةٌ غريبة

مدينةٌ غريبة وكأنّي لا أعرفها، أنظُر في وجوهِ المّارةِ، أتَأمّل البُؤسَ في وجوهِ النّاس، عجوزٌ ظهرَ في وجههِ تجاعيدُ الحزنِ فاقَت تجاعيدَ شيخوختهِ، يحملُ على ظهرهِ ألماً فاقَ طاقتهِ على حمله فتقوّسَ ظهرهُ مخلّفاً حدبةً كبيرةً، أُمٌّ تبحثُ في حاويةٍ قمامة عن شيءٍ يُؤكَل لتُطعِم صغارَها الذين نالَ منهم الجوعُ ما نال، أطفالٌ قُصّر يدفعهم أهاليهم للانتشار في الطرقات للتسوّل، عائلات تفترشُ الأرصفةَ والحدائقَ بعد أن هُدمَت بيوتَهم، شباب في عمرِ الورود تحتَ الثّرى، وشباب قد أتعبَتهم الحياةُ وفقدوا أخلاقهم وعقولهم وصارت المخدّرات شيء أساسي في حياتهم، جنود وجوههم غريبة وغير مألوفة، أتساءل ما الذي جلب هؤلاء إلى هنا؟ في حين أن سكان هذه المدينة قد رحلوا إلى المجهول إلى اللا مكان بحثاً عن القليل من الأمن، القليل من الحياة بعد أن فقدوا أدنى مقوّمات الحياة، والغرباء يصرخون في وجوه المارّة وكأنّهم هم أصحاب البلد و نحن الغرباء لا هم، يقيّدون المارة ويكبّلونهم ويضعون الشّباب في سيّاراتهم لسوقهم إلى معتقلاتهم دون أي سبب، ركام في كل مكان خلّفَهُ سقوط الأبنية، إنعدام الكهرباء وقلّة المياه وشحّ الخبز، طفلة صغيرة في الخامسة من العمر تركض ضاحكةً، شعرها الذّهبي المُضفّر على كتفيها، وعيناها الزرقاوتان تجعلانها جميلة لحدٍّ لا يُوصَف لكنّ يدها اليُسرى مبتورة إثرَ شظايا اخترقت لحمَ يدها الغض.

ماذا حلّ بكِ يا مدينتي، أين المارّة الشّباب الذين تعلو أصوات قهقهاتهم الحي ، وأين الفتيات اللواتي يرتدين الألبسة الجميلة التي تزيدهم جمالاً.

أيُعقل أنّ هؤلاء الشّباب والفتيات الذين رأيتهم اليوم هم ذاتهم

أيُعقل كلّ هذا!
ما حلّ بكَ يا وطني!

عُد كما كنت
فإننا قد أهلكَنا التّعب وأتعبَنا التّشتت وأذاب قلوبنا الحزن
أولستَ كالأمّ التي تحتضن أبناءها حين يُضنيهم التّعب
احتضنّا فنحن قد هلكنا..

رسالة من طفل يسكن الخيمة إلى أطفال العالم

مرحباً يا أطفال العالم..

كيف حالكم؟

قالَ لي أبي

إنّ الأطفالَ لا يجب أن يسكنوا الخيام وأنّ الطفل يجب أن يكون مكرّم أيّما إكرام لكنّ الظروف قد أجبرتنا على ذلك وعمّا قريب سنعودُ إلى منزلنا الجميل..

دائماً يقول لي عمّا قريب سنعود لكن القريب صار بعيد ولا أدري ما هو القريب الذي يقصده أبي

حكى لنا معلّمي في المخيّم

إنّ أطفال العالم مدارسهم تتألّف من بناء كبير وفيه الكثير من الغرف التي تُسمّى صفوف وفيها نوافذ لتهوية الصّف صيفاً ولتخفيف وطأة الحرّ على التلاميذ

وفي الصّف يوجد مدافئ كي لا يشعر الأطفال بقسوة الشّتاء ولا يحتاجون لأن تحتكّ أيديَهم ببعضها البعض كي تجلب بعض الحرارة المفقودة

ويجلسون على كراسيّ تُسمّى مقاعد صُنِعت خصّيصاً للتّلاميذ كي يُبدعوا في دورسهم لأنّهم بناة المستقبل على عكس حالنا نحن الذين نفترش الأرض والحصى تُعوّر أجسادَنا وتمزق ثيابنا، كما يوجد ساحة جميلة للعب وقت الاستراحة وملعب لكرة القدم وكرة السّلة

ولن تصدّقوا حالة الذّهول والابتسامات التي سيطرت على وجوه رفاقي ،كانت وجوههم جميلة وهم فاغرو أفواههم وعيونهم تحلم وتتمنّى العيش بهذه الجنّة الجميلة

كم أنتم محظوظون أيها الأطفال، في الحقيقة أنا وأصدقائي نحسدكم على هذا إن كان صحيحاً

ثم قال شيئاً جعلنا نَشُكّ في صدق كلامه

قال لنا أننا في وضع استثنائي ويجب بحسب ميثاق "الأمم

المنسحبة" أو ربما قال "المتحدة" لم أسمع الاسم جيداً، فإنه يجب على العالم كله أن يساعدنا ويُقدّم لنا يدَ العون ويجب على كلّ دول العالم أن تُساهم في بناء مدارس كالتي قال عنها قبل قليل وهذا من أدنى حقوق الطفل (أي نحن) يقصد أننا من حقّنا أن نطالب بما يقول وإن لم يقدّموه لنا فهذا حقّنا ولا فضل لأحد علينا في ذلك، وأن يوفّروا لنا المنازل والدفء في الشّتاء وكل ما يحتاجه الطّفل ليعيش حياة هنيئة وسعيدة
يبدو أنّ معلّمنا يهذي ولا يفكّر بما يقول ربما يتحدّث عن بعض الأحلام التي رآها قي منامه
فأنا وأصدقائي وهو وكلّ سكان المخيّم يعلمون كيفَ ماتت ابنة العمّ محفوظ منذ يومين التي لا يزيد عمرها عن أربعة أعوام من البرد، ولا أحد ينسى ما قاله والدها أنّه كان يحملها على كتفه ليذهب بها إلى المستشفى لارتفاع حرارتها مشياً على الأقدام لأنّه لا يملك المال ليستقلّ إحدى سيّارات الأجرة
قال إنه كان يظنها نائمة على كتفه ولم يعلم بوفاتها إلا حين وصل إلى المشفى وفصحها الطّبيب وقال إنها متوفية قبل نصف ساعة على أقل تقديرمن فحصها وكلّنا يعرف أيضاً كيف مات صديقي مصطفى غرقاً

في السّيل الذي أحدثه المطر في المخيّم والأمثلة كثيرة لا أودّ أن أُزعجكم بذكرها
شككت في صدق كلامه ككل أصدقائي فذهبت إلى أمي أسالها عن حقيقة

هذا الكلام
فقالت لي:

إنّ العالم كله غارق بما نحن فيه وما يحدث هنا يحدث على كلّ الأرض وأن كلّ أطفال العالم تعاني مما نعاني ويسكنون الخيام كما نسكن نحن وحين تنتهي هذه المحنة عنّا حتماً ستنتهي عنهم ثم احتضنتني وقبّلت رأسي وقالت لي: "لا تحزن يا بنيّ سَيَمُرّ كلّ مُر"

في الواقع لم أصدق ما قالته أمي ولا ما قاله معلمي

بالله عليكم أجيبوني هل ما قاله معلمي أوما قالته أمي صحيحاً؟

إلى ابنتى فى يوم زفافها

ابنتي الغالية
اليوم تخرجين من بيت والدك الذي ربّاكِ إلى بيت الزّوجية الذي أسأل الله أن يعمر بالمودّة والحب والاحترام
أوصيك بزوجك الذي هو أمانك من الحياة وشريكك بكلّ ما فيها من الأفراح والأحزان والآلام

اليوم ستخرجين من بيت كنتِ فيه الأميرة إلى بيت ستكونين فيه الملكة

أوصيك بزوجك فهو أمانك في هذه الحياة والمعين لكِ على أقدارها
كوني حبيبته التي لا يستطيع العيش بدونها
اغرسي حبّك في روحه ولا تبخلي عليه في الحنان
فيكفيه ما يعانيه في يومه
اجعلي بيتك جنّة فالبيت بيتك والمملكة مملكتك فأحسني رعايتها
لا تطلبي منه الاحترام في حين أنت تبخلين عليه به
ولا تطلبي شيئاً أنت شحيحة به
أغرقيه بالاهتمام فإن الرّجل لا يحبّ في المرأة شيئاً أكثر من الاهتمام
كوني أمّه حين يحتاج الإرشاد
كوني البئر التي يفرّغ أسراره بها
كوني سنداً لظهره وحصنه المتين لتخفيف قسوة الحياة عليه
شاركيه الأحزان ليعطيكِ الحنان
كوني الصّديق حين لا يعرف الطّريق
لا تفعلي شيئاً يؤذيكِ لتغيظي امرأة غيرك

وإيّاكِ أن تجعلي الغيرة من إحداهنّ تدفعك لأن تستمعي لحديث النّساء فالكثير من البيوت قد هُدمت من غباء من يستمع لهذه الأحاديث، بالطّبع أنا لا أقصد كلّ الأحاديث فبعضها مفيد وغالبها مفسد و مؤذٍ
كوني أنت سيّدة قراراتك ولا تسمحي لأحد أن يتدخل في مشاكلك مع زوجك
فلا أحد يعيش مع زوجك إلا أنتِ
ولا أحد يهمّه سعادتك أو تعاستك سواكِ أنتِ

رسالة لن تصل

إلى حبيبتي

إن حياتي من بعدك جحيم وآهات وأنين وانكسارات في قلبي المسكين، توقّف النّبض من بعدك وتهشّمت الأوردة التي هجَرَتها دماء الحياة، أكان من الضروري الرحيل يا فقيدة القلب؟ ألم تعاهديني أننا معاً في درب الحياة الطويل؟

لمَ خذلتِني؟ لمَ خانت نفسكِ نفسي؟ وتركَتها وحيدةً في دربٍ قاسٍ وأليم؟

أسبوع قد مرّ على رحيلك، أسبوع مرّ على اقتلاع الروح من جسدي، أسبوع على دَسّ السّم في أوردتي.. فكيف أحيا بعد أن كان ما كان..

البارحة وقفتُ أمام المرآة وإذ بي أرى وجهاً شاحباً كوجوه الأشباح والعفاريت، لا أعرفه ولم أره من قبل واختفى شكل وجهي القديم الذي قلتِ لي يوماً أنّ لو كان بإمكانكِ أن تحجبيه عن الناس لفعلتي، وكأنّ وجهي كان وسيماً بوجودكِ وذهبت وسامته ودفنتُها إلى الأبد مع فقدانكِ، ويبدو أنكِ استطعتِ أن تحجبي وسامة وجهي برحيلكِ إلى الأبد..

ماذا فعل بي رحيلك يا روح روحي ونور عيوني وضياء قلبي وشمس يومي وقمر ليلي

لم أفارق سريري منذ أيام، كما أنني لم أستطع النوم منذ رحيلك سوى سويعات قليلة، ضيق صدري يقتلني ودمع عيني يحرقني، ما أشدّ مصابي بكِ وما أشدّ وحشتي بدونكِ

جدران المنزل تسألني، وشجرة الكرز التي كنتِ تعتنين بها تسألني، والسرير يسألني، والقطة التي أطعمتيها تسألني،

كل شيء في هذا المنزل يبكي ويفتقدك ويسألني أين أميرة هذا المكان؟

فستانك الوردي يشتاق لجسدك و لرائحة جسدك وعطرك....آه من عطرك لم يعد ذكياً كما كان عندما يختلط برائحة جسدك

لم يعد يطاق المنزل من بعدك فكلّ شيء فيه باكياً حزيناً

حبيبتي..
لا شيء يغريني بعدك وكأن الحياة أنت ولست أدري كيف لي أن أحيا
وقد ماتت الحياة وأنعدمت الروح من جسدي
الحزن ينهش جسدي والهمّ يذيب قلبي
أنا من غيابكِ لست إلا رجلاً حزيناً مقهوراً
أنا في بعدك لست إلا هباءً منثوراً

رسالـةٌ منَ المُعتقل

إلى طفلتي الحبيبة
أعلم أن رسالتي هذه ستُصيبُ عقلكِ بالصدمةِ والدهشة وأُدرك ما معنى أن تصلَ رسالةٌ من رجلٍ ميّتٍ منذُ سنينَ طويلة
انتظرتُ طويلًا حتى حصلتُ على فرصةٍ ذهبية استطعتُ من خلالها إرسالَ رسالتي هذه والتي كلّفتني ما لا يتخيّلُهُ عقلٌ من التعب والجهد والمخاطرة
لا أعلم كيفَ قضيتِ حياتك وأنا بعيدٌ عنكِ منذ أن كنتِ في أيامكِ الأولى ولا أعلمُ كمْ عانيتِ أنتِ وأُمُّك في ظلِّ غيابي
يا يتيمةَ الأبِ الذي لم يمُت
يا حبيبةَ الرجل الذي لم تقابلينه يومًا
يا من كنتِ سببَ صبرهِ على تحمُّل الحياة
يا أميرتي التي لم أرها
طيفكِ لا يفارقُ خيالي وصوتك الذي لم أسمعه إلا باكية يُرافقني حينَ تشتدُّ وطأة السياطُ على ظهري
سبعَ عشرةَ سنةٍ سُرقتْ من حياتي بعيداً عنكِ
سبعَ عشرة سنة وأنا قابعٌ خلفَ قضبانِ الظلام
في غَيَاهبِ السّجون أو رُبَّما القبور
سبعةَ عشرَ عامًا في الغربة داخلَ قضبانِ القهر
حبيبتي
إنَّ كلَّ ما أتمناهُ في حياتي أن أرى وجهكِ أو أسمع صوتك فكم جالَ في خيالي صوتك يُنادي بابا
كم أتمنى احتضانكِ ولو لمرةٍ واحدة أنسى فيها ما مرّ عليّ في سنين المعاناة
لو أنني أستطيع أن أطبعَ قبلةً على جبينكِ تشفي روحي من آلامها

لو أنني أستطيع أن أُقبّل يديك الناعمتين

أو على الأقل أن أبقى في ذاكرتكِ وأن أعودَ إلى تلافيف دماغك بعد أن

مِتُّ قبلَ أن أحيا بها أصلا
كم أخشى أن أغادرَ الحياةَ دون تحقيق رغبتي بلقائك ودون أن أشتمَّ رائحتكِ و دونَ أن أتأمّلَ وجهكِ

حبيبتي الصغيرة التي أصبحتِ كبيرة
لا شيء يُغريني في الحياة إلا أنتِ وكأنَّ الحياةَ أنتِ

الحزنُ ينهشُ جسدي والهمُّ يُذيب قلبي ولا راحةَ لي إلا بلقائك يا جميلتي الصغيرة

الثُّريّا تحتَ الثّرى

تُوفيَتْ أرحم العالمين بي

ودَفَنتُ الجنّة و التي تحت قدميها الجنّةَ بيدي

وتطَهّر التّرابُ المحظوظُ باحتضانها

كم أنتَ محظوظٌ أيّها التّراب لم أكن يوماً باراً بها لاحتضنها بالطريقة التي احتضنتها أنتَ واختلط بذراتكَ جسدها

حين رأيتُها ساكنةً بلا حراك وقع في قلبي خوفٌ لم أشعر به من

قبل وأظنّ أني لن أشعر به بعد ذلك اليوم..

اكتوى قلبي وهطل الدّمعُ غزيراً

وانعقد لساني مذهولاً

أورحلتي ياأماه !!

أورحلتي يا رحمة الله بي!!

أكانَ منَ الضَروري الرَّحيلُ يا جنتي؟..

بحاجتكِ أنا

بحاجة دعائك اليوميّ لي

لستُ رجلاً بعدُ يا مصنعَ الرجال

أنتِ سندي ياأُماه ..فكيف أواجهُ الحياة بلا سند

تركتني وحيداً

تركتني عاجزاً

لا أُجيد التصرّف في شيء ولا أُجيد الحلول في شيء

يؤلمني تذكر أحاديثنا ونقاشاتنا

وتخنقني الغصّة عندما أفترشُ الأرضَ عوضاً عن توسُّد حضنكِ وكلماتكِ الرقيقة وحنانكِ العظيم

ضاقتِ الحياةُ بعد فراقك

وانتُزِع الفرح من قلبي

وطال ليل الحزن

كان عليّ أن أخرج من الصّدمة باكراً

عامٌ مضى وكأنّه عمراً بأكمله

غاصت حياتي بوحل ذاكرةٍ لاتهدأ عن تكرار مشاهد الغصّة تلو الغصّة

وابتليتُ بدمعٍ لا ينقطع

وغليان قلبٍ لا ينطفئ

وحيدٌ أنا يا أمي

كئيبٌ أنا

تعيسٌ أنا

الحياة بدونك قاتمةً سوادء كالحة

مُرّة كطعم العلقم

غدارةً كموج البحر

عام كان كافياً لأُدرك أنكِ الجنّة بالمعنى الحرفيّ

وأنّكِ جبل من النعم

وأنني مهما كبرت أبقى طفلاً على هذه الحياة

وأنّكِ وحدكِ التي لم تفكّري يوماً بإيذائي

وجودكِ كان الحُب.. الطمأنينة.. الرّاحة و السّكينة

أدعو لكِ يا أمّاهُ في كلّ صلاة أن يرحمك الله كما كنتِ رحمةَ الله بي

وأتساءَل وأُحدّثُ نفسي كيف أدعو بالرّحمة على الرّحمة ذاتها؟

عام كان كافياً لأدركَ أَني في ذلك اليوم دفنتُ الشّجرة وبقي الغصنُ يبكي فوقَ القبر

وما فائدة الغصن حين يموتُ الجَذر؟

عام كان كافياً لأدركَ أنّني في ذلك اليوم قد دفنتَ الثُّريّا تحت الثّرى

تَزَوّجَتْ الصّبية

تزوّجَتْ الصَبية

وتَركَتْ في قلبي حباً أبدياً

وفي رأسي ذكريات غير منسيّة

كان الزّفاف جميلاً يليقُ بها

النّاس تضحك وأنا أبكي

النّاس ترقص ودموعي تُذرَف بسخاء

النّاس تهنّئ العروسين وقلبي يبكي حسرةً على فراق تلك العينين

ماذا فعلتُ كي أحصد هذا العذاب؟

ما ذنبي إن كان للقدر رأي آخر

كيف أعتادُ الحياة بعد أن أدمنتها

كيف أعود للفرح بعد فراقها

أيُعقل أنني سأنسى كما يقولون

أم أنني سأبقى أبكي في زنزانة الألم؟

لو عاد الزمان

ماذا لو عاد الزّمان

هل سترتسم الابتسامة على ثغرك مرّة أخرى؟

وتجعلني في الأرقِ ساهراً أفكّر في سحر تلك الابتسامة

هل ستحبّني من جديد

هل سأطير مرفرفاً بجناحي الحبّ فرحاً بك

ويسبح قلبي مع الغيمات

وتنتعش روحي فوق النّجمات

ثم تخذلني

وتقصّ أجنحتي

تصفع قلبي

تفتّت روحي

لأسقط سريعاً كما طرت سريعاً

وتصيبني لعنة السّقوط

وتكون طامّتي

يوماً ما

يوماً ما

ستدرك أن راحة البال أثمن من كنوز الأرض

يوماً ما

ستدرك أن التفكير الزائد أثقل على الإنسان من سحقه تحت جبل من الصخور

يوماً ما

ستدرك أنك فقدت الكثير والكثير في لحظة سريعة تافهة

يوماً ما

ستدرك أنك خُذلت من الأصدقاء والأحباب وخذلت حتى من نفسك

يوماً ما

ستدرك أنك تقف وحيداً عاجزاً حتى عن تحريك رأسك لثقل الهموم المتراكمة على كاهلك

يوماً ما

ستدرك أن سلام النفس أعظم من سلام الجسد

يوماً ما

ستدرك كم كنت سعيداً في أيامك التي كنت تظنها أنها أسوأ أيام حياتك

يوماً ما

ستدرك أن الكتمان لن يمنع نزيف العين وإنما يؤجله

يوما ما

ستدرك أنك بلغت قمة العجز حين ترى خسارة أغلى ما تملك وأنت صامت دون أن تنطق ببنت شفة

يوماً ما

ستدرك أنك استهترت بعواطفك وكرامتك من أجل من لا يستحق

يوماً ما

ستدرك أنك لم تدرك كل هذا إلا بعد فوات الأوان

ستندم

والله وتالله إنّ النّار التي أضرمتَها بين ضلوعي ستخمد يوماً

وستحرقكَ نفس الآهات التي أحرَقَتني

ستبكي شوقاً كما أبكيتَني

ستجدني أستوطن ضلوعكَ

وأسكن داخل عروقك

أسيطر على تفكيركَ نهاراً

سأسرق هناءَكَ ليلاً

سأزوركَ حتى في أحلامكَ

ستتشبث روحي داخلكَ كلما حاولت انتزاعها

ستزور الأطبّاءَ والحكماءَ

ستسعى وراءَ الدّجالين والجان علّك تجد بعض الراحة التي انتُزِعَت منكَ

وتسكّن سيلان بعضاً من الدّموع التي سالت على وجنتيكَ

ستكون كالمجانين

ستأتي شاكياً باكياً

وأعدكَ

ستندم...ستندم....ستندم

الـهم يُلاحقني

ما بال الهمّ يلاحقني
وبالحزن يلصقني
ولحياتي يناصفني
للابتسامة يسلبُني
وبالأشجان يُكرمني
عن النّاس أبعدني

بالدّموع يحرقني
بالليل يؤرقني
وبالنّهار يفضحني

في وحدتي يُرافقني
في الظّلام يُغرقني
وفي قلبي يكسرني
يصفعني ويهلكني
يجلدني ويهدمني
ومن كثر ما أرهقني
حتى دمي صار يؤلمني

عن أصدقائي فرّقني

وصار من يلازمني

جليسي وشريكي

حتى ظننت من قربه مني

أنني ظلّه أو هو ظلّي

أهذا أنت!

أهذا أنت

لماذا أتيت

وأين كنت

ألم تقل أنّك قد تعبت

وأنّ الحبّ الذي بيننا قَتَلت

أتدري ما فَعَلت

قلبي كَسَرت

دمعي ذَرَفت

ثقتي خَنت

وحبّي غَدَرت

وبعدَ كلّ ما فَعَلت

بالحنينِ أتيت؟!

ذكريات

جلستُ يوماً في بيتي متقوقِعاً حزيناً أفكّرُ في ذكرياتِ الماضي وأتأمّلُ الحاضر وما سيحدث في المستقبل

ذكريات تُدمي القلب وحاضر أهلكني ومستقبل لا يبدو إلّا أنّه أسوأ من الماضي والحاضر معاً.

أصدقاء كانوا لي عكازاً في الحياة أخَذَتهُم مشاغِل الحياة وابتعدوا عنّي وتركوني وحيداً كئيباً قابعاً في ظلمتي, وأحباء كان وجودهم الحياة قد رحلوا وصاروا تحت التّراب

غريب هذا التّراب الذي خرجنا منه يقتل قلوبنا عندما يسرق أحبّابنا منّا ليس لعام ولا عامين.. بل لن يعودوا إلى يوم القيامة

أيُعقل أنّي سأصبر إلى يوم القيامة لألتقي بالأحباب مجدداً..

صبراً ياربّ صبراً

ما بقي لي أحد بعد دفن الأحباب، لا أحد يفهمني ولا أنا أفهم أحد

وكأنّني من عالم أخر وكأنّني من كوكب غريب

وكأنّني كطفل تائه لايعرف حتّى اسمه في مدينة لا يُجيد نطق لغتها

آآآآه ما أسوأ ما أنا به

حتّى الدّمع لم يعد يريح قلبي مما أنا فيه كما كان يريحني

على أبواب الثّلاثين

مرّت أيّامي سريعةً..

لا زلت أذكر شكلي وأنا في السّادسة من عمري

أركض وأختبئ في حضن جدّي وأبي يطاردني ليحاسبني على شيطنتي

حينما كنتُ طفلًا كنت أتمنّى أن يزداد حجمي ويرتفع طولي ويخطّ

شارباي لأتخلّص من واجبات المدرسة وألا يتدخّل بي أحد

إلى أن مرّت الأيّام سريعاً وكبرتُ وكبرت هموم الحياة معي

وعرفتُ أنّ الحياةَ أقسى من الموتِ

وأنّ الإنسان في رحلةٍ قاسية وصعبة وليست بالبساطة التي يتخيّلها الأطفال

وأصبحتُ في قمّة الشّباب

رأيت الحياة بوجهها الحقيقيّ أفرحَتْني أيّام وأحزَنَتْني سنين

بدأ طموحي بحجم السّماء

ومع تسارع الأيام وتزايد الخيبات تقلّصت

أحلامي واختفت طموحاتي ولم أعد أطلب من هذه الحياة سوى أن

أعود لطفولتي ولو مجرّد أيام..

سَتَذكُرُني

حينَ تأوي إلى عزلتك وتبكي مافعَلَته بك الحياة

حين يخذلك الأصدقاء وكلّ الأحباب

حين تئن روحك ولا تجد من يُضمّد جروحَك

ولا مَن تحكي له آلامك لتفرّغ الضّجيج الّذي يلتهم دماغك

حينَ يكون قلبك بثقل الكون من حجم همومك

سَتَذكُرني

وتذكر قلبي عندما كان يحمل كلّ الأحزان التي تحزنك

وستذكر روحي التي كانت بلسماً لروحك

وحضني الذي كان ملجأك الوحيد الذي لن يُعوّض

ستدرك كم كان قلبي يُحبّك

وكم كانت خسارتك فادحة

سريانُ الحُبّ في القلب

سرَى حبّكَ بي
كما تجري الدّماءُ في العروقِ
سكَنْتَنِي كما تسكنُ الرّوحُ في الجسدِ
سقَيتَ روحي إكسيرَ الحياةِ
كما تُسقَى التُّربة بالمطر
اِستوطنتَ مداخلَ قلبي
وسيطرتَ على الشّرايين
عانقتَ النّبضات
وكل قطرة من قطراتِ دمي
حتّى هتفتُ لكَ أحبّكَ يا مالكي وهالكي

نبضات قلبيّة

عند الفراق

بكت السّماء بسخاء كما بكيتِ أنتِ

كانت حزينةً كوجهكِ

حتّى صوتها كان حزيناً

لا أعلم ما الذي كانت تريد أن تفعله

تخفي الدّموع التي ملأت وجهكِ

أم أنّها لمحت انفطار قلبي فآلمها ذلك

أو لعلّها كانت تُخبرنا

أنّ غمامةً سوداء قد خيّمت على قلبينا

بعد أن غادرتهما شمس الحب

****

إلى فتاة تمنح لمن حولها الهناء وفي قربها سعادة إلى فتاة صافية القلب طاهرة السريرة
في ظاهرها سعيدة تنبض بالحياة وفي داخلها حزينة تائهة وسط الألم
كوني بخير وسلام وأعيني نفسك على حزنك ولا تكوني عدوة نفسك بحبسها في غياهب الحزن والاستسلام للإحباط
إياكِ أن تكوني سبب في بكاء روحك فإن الروح إن تشتتت أهلكت وأضاعت عليك أجمل أيام الحياة
وتذكري جيداً أنكِ مصدر السعادة لمن حولك فلا تنطفئي

قلبي علينا من نار الشّوق التي أحرقت مابين جنبينا

من طير الحبّ الذي حلّق بنا إلى أعالي القمم

ثم رمى بنا الى الهاوية بلا مظلة

من دمعٍ لا ينفد

وأملٍ لاينقطع

من حزنٍ ينهش أرواحنا

ومن شوقٍ لا يرحم

من مخالب ذكرياتٍ لا تنسى

وانطفاء روحٍ لا اشتعال بعدها

****

لكلّ منّا أحلام وطموحات
فإن وجدت أحد يحزن على أمرٍ ما قد خسره
فلا تستخف فقد يكون ماخسره كلّ شيء بالنّسبة له
من حقّنا أن نحزن وبشدّة عندما تتحطّم أحلامنا حتّى لو كانت أحلامنا صغيرة

****

إن غبتَ عنّي فأنتَ ساكن في مقلتي ودمي
وإن سرقتك مني الحياة فذكراك باقية في القلب والعين

****

هي إمرأة ليست كالبشر
هي إمرأة نُسِجَ من نورها ضوء القمر

****

المشكلة لم تعد مع قلبي الذي أهلكني حُبّه
بل مع عقلي الذي بدأ يحذو حذو قلبي مختلقاً أعذاراً غير منطقيّة غير أبهٍ بصراخ روحي وتفتُّتِها

****

لا قيمة للحب إن كان التفاهم معدوماً

الخذلان..

لي صديق قام بتأليف كتاب تحدث به عن مشاعره لم يكن يطمح إلى شهرة

كان يريد أن يكتب خيبته التي مُني بها من محبوبته

كان يكتب بدماء قلبه لا بحبر قلمه

كان يريدها أن تقرأ ما فعلت به

كان يريدها أن تعلم حجم الجرح الذي أحدثته به

لكن العجيب أن الكتاب قد نال شهرة واسعة

وقرأه الكثير من القراء في العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه

والصادم أن الفتاة لم تقرأ ما كتب عنها ولها وزادته خيبة تفوق خيبته الأولى

قرأها الجميع ولم تقرأ نفسها

بعد كلّ محاولةٍ فاشلة لترميم الشّرخ الذي أحدثته بيننا
كنتُ أتمنّى أن أُهشّم جمجمتي عقوبةً على تقاعسها عن تأدية مهامها
وأقطع شرايين قلبي عقوبةً على الإفراط من نشاطهم

****

مباركٌ لكِ ما أنجبتي
مباركٌ لكِ سعادتك
وطفلتكِ
والملاك الذي وهبتي
ومباركٌ لي سلامة الملكة والأميرة

****

بعض الألم راحة
وبعض البكاء شفاء

*****

هناك أشياء صغيرة تُسعِد المرأة ولا تملّ منها
اشتر لها وردة
احتضنها وقل لها أحبك بعد شجار طويل
قل لها تبدين أجمل
أو أكتب لها رسالة غزل

*****

سأثقب قلبي الذي أتعَبتَه كي لا تأخُذَهُ منّي غصباً
وأقتل حبكَ الذي سيرهقني طغياناً وكفراً
سأقيم الجدار على أنقاض مشاعري
وأنهض من جديد

*****

أتظنني على ما يُرام ..
لا يا عزيزي أنا في اليوم أعدمُ نفسي ألف مرّة

*****

ويحدث أن تضعنا جبروت الحياة في نقطة لانستطيع التقدّم بعدها والعبور
نقطة تُبَعثر كلّ شيء

تضعنا في مكان مظلم موحش
قد يكون هذا الجبروت عن طريق أحداث، مواقف أو خيبات
توقِّف مسيرتنا في الحياة

حينها لن تعود الحياة كما كانت على سابق عهدها
حينها سيموت الأمل وسيبقى الألم

*****

أخبرتك أن قلبي نقيّ كهواء غابات الأمازون لكنّه إذا اشتعلت النيران فيه سيحتاج لمعجزةٍ لإخماده

لكنّك رغم ذلك تجرّأت وفعلتها

*****

كان قلبي كالمحيط يتسع الجميع

ومع توالي الصّفعات والخيبات صار كالبحر الميّت،

لا يتعايش حتّى مع نفسه

*****

أحياناً يكون الحبّ كقطعة نقديّة بوجهين

أحد الأطراف يبكي والآخر يضحك

وأحياناً يكون كحريقٍ يحرق الجميع

أو نعيمٍ يّسعد به الجميع

*****

إلى كلّ قلبين أرادا وصالاً وحال القدر دون ذلك
وبقيت أرواحهم متّصلةً تأبى الفراق
أعانكم الله على ضجيجِ الذّكريات

*****

هي فتاة تشرق الشّمس من بين عينيها
ويكتمل القمر حين ترسم ابتسامة على شفتيها
تغفو النّجوم على خدّيها
وتطوف الكواكب حول منكبيها
وينبت الزّهر تحت قدميها

*****

لم يقتلتني يوماً الألم بقدرٍ ما قتلني النّدم

*****

قالت: أحبّكَ من كلّ قلبي
قال: أحبّكِ يا كلّ قلبي

*****

أكتب لك للمرّة الاخيرة

كان حبّي لكِ قدر

ونسياني لكِ قرار لم أستطع تنفيذه

لم يحبّك أحد مثلي

ولن تجدي عاشقاً لكِ كعشقي

ستعيشين حياتكِ بسعادة وكأنّ شيئاً لم يكن

وسأعيش أنا في تعاسة وكأن شيئاً لم يكن سوى حبّي لكِ

****

أما آن للجميلة أن تستيقظ ..

لتُدرك الشمسُ أن هنالك نور يطغى على نورها

****

لا يشفيني علاج ولا زيارة طبيب
لا شيء يداويني إلّا رؤية الحبيب

*****

وما ذنبُ قلبي إن كان الحبّ ضدّي
وما ذنبُ روحي إن كان أسوأ ما في الهوى حظّي..

*****

إن الحياة قاسية جداً على مسرفي الشعور

*****

انتهت الرّسائل لماذا لم ينته الشعور ؟

لأنّ الحبّ اخترق قلوبنا حتّى الصّميم وزرع بأرواحنا العملاء الّذين

كلّما حاولنا شتم الحبّ

زجّونا في زنزانة الذّكريات والألم المرير

لننالَ العقاب الظّالم واللاعادل

*****

بعض الإعتذارات
كاعتذار رصاصةٍ إلى قتيل

*****

أنتِ أجمل نعمة أنعم الله عليّ بها
وأعظم صدفة منحَنيها القدر
الطّهر الذي يملأ قلبكِ
والدّفء الذي تحمله كلماتكِ
والرّحمة التي تتوهّج في روحكِ
جعلَت منكِ ملاك السّماء الذي لايعرف الخُبث
وحمامة الحبّ التي لاتعرف الحقد

*****

يا سلام أّقبِل ونلتقي الأحباب
تفنى الحرب وتحيا الأحلام

*****

كان انتزاعكِ من مُخيّلتي أشبه بانتزاع المطر الذي ابتلعَته التربةُ العطشى
كانت محاولاتُ نجاتي من البؤسِ الذي أوصلتِني إليه
كمحاولة نجاة غريقٍ من وسط المحيطِ

*****

يا فرحةَ قلبي وبسمةَ ثغري هلَا أتيتِ وأطفئتِ لهيبَ صدري!

*****

تعال لنوقف الحرب ونوقّع إتّفاقيّة سلام
تحتلّ قلبي مقابل أن تمنحني الحنان

*****

في الحقيقة وبالرغم من أنني استطعت إبعادكِ من حياتي
إلا أنني لم أستطع أن أطرد طيفكِ الذي يطل كل ليلة في ظلمة الليل

*****

حين يغفو القمر تستيقظ الجميلة فتزداد الشمس إشراقاً

*****

ومهما طال البعد و الفراق
فصورتكم باقية في القلوب والأحداق

*****

هي ذهبت لتُكمل حياتها بالرّفاه ورغد العيش ونسِيَت أنّ الحياة بلا قلب..ليست حياة

وهو لم يحتمل ما حصل فأطلق روحَه إلى السّماء وغارَ بجسده إلى باطن الأرض

*****

بعد أن أدرك أن الجدال مع ابنه عقيماً

قال: ستدرك يا ولدي يوماً أنّ احتراقي لم يكن أذيّة فيك

وإنّما لإنارة الطّريق، طريق تجهَلَهُ أنت جيداً كما خَبِرتُهُ أنا جيداً

وستدرك أني قد أودعت كلّ ما رزقني الله من الحب فيك لكنّك لن

تدرك إلّا بعد أن يَقتُلُني ويُطفِئُك الحريق

*****

والله

كان حضنكِ وطناً حين نبذتني الأوطان

كان قلبكِ لي سكناً حين لم يكن لي سكن

كانت عيناكِ الأمان حين احترقتُ بنار الخذلان

*****

ساقني الحنين إلى المقهى الذي كنّا نجتمع به

وما أن ارتشفت القهوة أعدتها كان مذاقها كالعلقم من دونك

فقال لي النادل: القهوة كالعادة كما تحبّها سيّدي، ألم تعجبك ؟

فقلت له: ينقصها سُكّر

فأحضر قطعة من السُّكّر ووضعها في الفنجان

مجنون هذا النادل لا يعلم أنّ السُّكر الذي أطلبه قد رحل دون عودة

*****

في خيالي أنا طير أطير في أعالي السماء

أرقص طرباً وأتنفّس حريّةً وأفعل ما يحلو لي

وفي واقعي أنا حزين كئيب منكسر بخيباتي ومتقوقع في وحدتي

*****

في أول لقاء دار بيننا كان نور وجهكِ كنور الشّمس شديدة الإضاءة

مختبئةً بين الغيوم الكثيفة تختلس عيناكِ نظراتٍ سريعة

واليوم أنتِ كالقمرِ ليلة البدر تُضيئين طريقي في سواد أيامي

*****

في كلّ يوم أجلس وحيداً في غرفتي المظلمة

هارباً من الأصدقاء ومن ضجيج الحياة

باحثاً عن ذاتي وململماً لجراحي ومطبطباً على أحزاني

*****

وضعت ثقتي كاملة بكَ دون غيركَ
فإن خذلتني قتلتني
فأرجوكَ لا تخذلني

*****

بداخلي حشد من النّاس

هناك الغاضب والآخر مقهور وذاك مظلوم وهذا مخذول وكلّ منهم

يصرخ ويصرخ داخل رأسي حتّى أهلكني ضجيج صراخهم وأتعبني أنين أوجاعهم

لا يشعر بوجعهم غيري ولا يسمع صُراخهم سواي

وكأنّ رأسي مدينة الألم ،مدينة التّعب ،مدينة الوجع

لو أنّي أطلقتُ صوتي بما أتألم من صراخهم لسمع صوت

ضجيجي الكون بأسره

*****

إن قلوب البشر تتشقق من الهموم والأحزان حتى تكاد أن تموت ثم تأتي السعادة كالغيث سريعة لكنها ترمم التصدعات والانكسارات وتروي القلوب علاجاً سحرياً ليجعلها تستمر على قيد الحياة

*****

ليت لنا القدرة على التحكم بنعمة الذّاكرة والنّسيان

فنُزيل بعضَ الذّكريات المقيتة والجاثمة على قلوبنا والّتي لا نطيق

ذكرها لأنها تفتك بفرحنا وتُحوّله إلى حزن واكتئاب

ونُخَلّد تلكَ الذّكريات التي جعلت أيّامنا مليئةً بالفرح والسّرور والتي

تَرقُصُ قلوبُنا فرحاً حين نذكرها

*****

تجنّب التعلّق بحبال الآخرين وكن قوياً بنفسكَ ولنفسك

فعند الحاجة والضّيق تُصبح الحبال الغليظة شعرات ناعمة

وجودها وعدمه واحد

*****

في أول ليلة بعد الفراق

شعرت أن داخلي حريقاً قد أندلع وابتلع كل شيء بي

إلا مظهر جسدي من الخارج

أذاب أوردتي

أحرق جمجمتي

نخر أعصابي

وسلب روحي

كان جسدي يتنفّس وهو ميّت

كانت دموعي تحفر أخاديداً على الخدّين

دمائي مستنفرة من لوعة الفراق

كان قلبي يؤلمني بشدّة لدرجة أني كنت مستعد لاستبداله بقطعة من الجمر الملتهب

لأُخفف وطأة الآلام التي لاطاقة لي على احتمالها..

*****

في قلبي يسكن وحشين هما على صراع دائم

يبدو أن بينهما ثأر قديم

وأوصاهما الأجداد ألّا يعفو أحدهما عن الآخر حتى يُفنيه

لكن هيهات هيهات أن يموت أحد الجبابرة على يد الآخر

أحدهما يسمّى الحنين والآخر يسمّى الكرامة

معارك لا تنتهي

يبدأها الحنين دائما لننتفض الكرامة و تعلن الحرب التي لا تنتهي

*****

كيف حالك

الطقس اليوم جميل

أتمنى لك يوماً سعيداً

أحبك

شيء غريب يحدث

هذه سابع رسالة أمزّقها منذ الصباح حتى الآن ففي كل رسالة أقرأها بعد كتابتها أرى كلمة أحبك في نهايتها رغم أني لا أكتبها ولا أريد أن أكتبها لكن قلبي يأبى إلا أن يدونها

*****

في كل صباح يبقى الورد نائماً إلى

أن يُسقى بنظرة من بريق عينيكِ

وينتعش حين يشتم رائحتكِ

وينعم بين راحتي يديكِ

*****

يعود الراحلون دائما بعد أن يفوت القطار

*****

بعض الفراق كالدواء مر لكنه بوابة الشفاء

*****

الرحيل ضريبة الحب

*****

قسمة الحب غير عادلة
فغالباً يأخذ أحدهم السعادة ويرحل
والأخر يتمسك بالحزن ويبكي

*****

البعض يقف بجانبنا في موقف واحد
يجعلنا عاجزين عن رد الدين طوال العمر

*****

أقفلتُ باب الحزن وكسرت المفتاح ونويت الفرار هارباً
لكن سرعان ما أدركت أنني قد أقفلته من الداخل

*****

بعد أن أعلنت الشفاء وبنيت أسوار الحماية لأحصن نفسي من لعنتك
مر القدر بجانب السور ورأى أنه مخالف فأتى بك إليّ لتهدمه

*****

إلى ابني الذي لم يولد بعد
أنصحك أن لا تأت

إلى ابني الذي لم يولد بعد
أعلم أنك لن تستمع لنصيحتي لذا فأنت تستحق كل ما سيحدث لك

*****

أهم علامة في الحب هي الكرامة
فإن صان كرامتك فهنيئاً لك حباً جميلاً
وإن أهان قلبك ولو لمرة واحدة فأعانك الله على ما ستلقى من ويلات الفراق

*****

كانت تحبّه لدرجة أنه زرع في قلبها جحيماً وحصد منه النعيم

غرس في قلبها حقده وحصد حبها

كانت تحبه رغم أنّها كانت تزرع الاهتمام وتحصد الإهمال

تعطيه الحنان فيردها بالطغيان

*****

طال الفراق يا قمري فمتى اللقاء

روحي تشتاق لمن يسقيها العناق

وقلبي قد تعب حد الانهيار

*****

بعض العلاقات أشبه بفصول السنة

تبدأ في ربيعها لطيفة جميلة

ثم تتحول العلاقة إلى أوجها يشوبها الاحتراق بنار الهوى و الاختلاف نتيجة عدم التفاهم والانسجام

ثم تتحول إلى مرحلة التساقط والفراق والاكتئاب

وفي نهاية الأمر لا يبقى إلا قسوة الذكريات المريرة والعزلة عن الناس

*****

كانت بريئةً للحدّ الذي يجعل أيّ أحد يمتنع من إيذائها

وكان خبيثاً للحدّ الذي لا يمكن أن يترك فريسته دون أن يدنسها بمخالبه

*****

كسر القلب كالموت تماماً

يُكسر مرة واحدة ويبقى على كسره إلى قيام السّاعة

بالطبع لا أقصد الكسور الصغيرة بل أقصد الكسر الذي خطر في بالك الآن و أنت تقرأ هذه الكلمات

*****

اللغة العربية هي اللغة الأكبر من حيث عدد الكلمات

ورغم ذلك لم أستطع أن أنصف كتابة حبك و شعوري نحوك

*****

-لمن تكتب

-في البداية كنت أكتب إليها لكنها لم تقرأ

-لماذا تكتب إذن إن كانت لا تقرأ

-أكتب لأتخلّص من الألم الذي أرهق روحي

وأكتب للمتعبين الذين قذفهم بحر الحب على شاطئه

ربما قذفهم لأنّهم لا يجيدون السباحة فيه

أو قد وجدهم موتى بعدما التهمت قلوبَهم القروش المفترسة فرَأَف بحالهم وأراد أن يبعدهم عن عالم لا يمكنهم الغوص فيه

*****

- ماذا لو أننا عدنا؟

- لو أننا عدنا ستعود قلوبنا للاحتراق من جديد بعد أن خمدت قليلاً

ستعود أرواحنا لنقطة بداية البكاء الذي لم ينقطع حتى الآن

لذا من الأفضل ألّا نعود

*****

الحُبّ هو أن تَسرُقَ روحكَ كلمة و تُحلّقُ بكَ إلى السّماء، تجعلكَ تسبحُ مع النّجومِ و تَقفزُ فوقَ الغَيماتِ

*****

الحب هو بحر لجيّ لا تبحر به ولكن إن كان ولابدّ من الإبحار فأبحر واكتنز اللؤلؤ والمرجان واستمتع بجمال اللحظات وجمال ما تعيش في هذه التجربة ولكن حذار أن يصادفك حوت شرس يفتت روحك وينهك قلبك ويجعلك تائه في متاهة في أعماق المحيط الذي لا خلاص منه إلا بالهلاك

*****

أنا اللاشيء

الذي خُلق من شيء

لأجل لا شيء

فر من كل شيء

وفر منه كل شيء

لم يُخلق له شيء

ولن يُخلق منه شيء

ولم يبق منه إلا بعض الشيء

*****

إن أتعس ما قد يصيب الانسان أن يسرف العقل في التفكير أو أن يسرف القلب في العاطفة والأتعس من ذلك أن يتحالفا على ذلك ضده

*****

تذرف المرأة الدمعات لتكون مؤنسة وعوناً لها في حزنها
أما الرجل فتخونه دمعاته وتفر منه عندما يحتاجها فرار الفريسة من الصياد
لماذا؟!
ألا يستحق هذا الكائن البائس هذه الرفاهية؟
لماذا يجب عليه أن يبقى وحيداً في الحياة كشجرة باسقة في وسط

الصحراء؟

*****

ما أصعب العيش وحيداً

لا أحد بجانبك

رغم كثرة الحاضرين

إلّا أنّكَ منعزل

صديق الوحدة

يحتضنك الظلام

لا شيء يدخل السرور إلى قلبك

ولا أحد يبالي لما أنتَ فيه

وحيداً تنتظر اللّاشيء

وحيداً تنتظر اللّاأحد

*****

في كل صباح يبقى الورد نائماً إلى
أن يُسقى بنظرة من بريق عينيكِ
وينتعش حين يشتم رائحتكِ
وينعم بين راحتي يداكِ

*****

_كيف حالك يا وطني

_هالك كشاة بين انياب ذئاب خبيثة لا هي تأكلني وأرتاح من أنيني ولا هي تتركني أرمم ما أستطيع من جراحي

_ كيف حال أرضك

_ تئن وتبكي على كل قطرة دماء تسيل من الشباب

*****

أريد أن أحزن

سئمت من اللاشعور وضقت به ذرعاً، من التركيز في ماهية الحدث ورسم البسمة أو ملامح الحزن على صحن وجهي المتعب للتعبير عن الموقف الذي أنا فيه

أريد أن أتذوق مرارة الألم أو حلاوة السعادة وكل المشاعر والأحاسيس التي فقدتها في حادث فقد مشاعر أليم

حادث واحد كان كافياً لأن يسحق كل ما أملك من المشاعر ويطحن أحاسيسي المنتشرة في خلايا جسدي ويحولها إلى كتلة من التبلد واللامبالاة الممزوج بالبرود الصلب الذي سيطر على كامل نفسي مستغلاً اندحار مشاعري وغرقها في بئر سحيق ومن حينها وأنا أتمنى التخلص من الجمود الجاثم على مفاصل حياتي لأعود للعيش من جديد متلذذاً بالشعور، لا يهم إن كان علقم الألم أو نشوة السعادة، المهم أن يكون شعوراً يجعل مني كائناً حياً أتصرف بتلقائية تامة وأريحية دون أن أفكر بما يجب عليّ أن اظهر من المشاعر

*****

الدموع وقود الحب

إياك أن تضعف أمام حنينك وإدمانك
إياك أن تعود إلى طريق لطالما كان مليئاً بالحفر والتعرجات والمهالك
طريق فيه سارق السعادة من القلوب والبسمة من الوجوه والبريق من العيون
لمن أعطيته أضعاف ما يستحق ولم يتفضل عليك حتى بفتات مما تستحق
لمن أطعمته من حنان قلبك وسقاك من قعر بئر حقده
أتعود لمن سرق الهدوء من عالمك والنوم من ليلك**!**
كيف لك أن تغرق نفسك من جديد في بحر الدموع بعد أن نجوت
لا يلدغ المرء من جحر مرتين فما بالك لدغت عشرات المرات
وتعود مجدداً إلى نقطة البداية متناسياً كل اللسعات والطعنات التي أوهنتك وأثخنتك
أيعقل أن يحبك من وهبته الحياة وعوضك بالفناء

تحتاج النفس عادة إلى الصفاء والراحة والبعد عن ضجيج الحياة والتواري عن الناس واحتجابهم، لترمم جراحها الكثيرة ولتستعيد توازنها الذي فقدته في الأيام الأخيرة في معركتها مع الحياة لذلك تدفع صاحبها للانعزال في كل حين وحين
فيخلو المرء بنفسه ويتحادثان ويتناقشان ويتعاتبان ويتصارعان على كل الأخطاء والأمور التي حدثت والأمور التي لم تحدث، هي عملية جلد ذات ثم انكسار يعقبه انهيار، هي جلسة تصفية الحسابات وإعادة رسم المخطط ونتائجها غالباً تكون بتحصين قلاع النفس وبناء الأسوار وترتيب الفوضى التي خلفتها الفترة الماضية وتضميد جراح القلب وإبعاد القريب وبقاء المرء وحيداً فترة من الزمن لا رفيق له إلا نفسه حتى يستعيد نشاطه ويلتئم جرحه ويتأقلم مع مخططه الجديد وحياته الجديدة


هِيَ فَتَاةٌ تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنْ
مُقْلَتَيْ عَيْنَيْهَا ،يَكْتَمِلُ القَمَرُ
حِينَ تَرْسُمُ ابْتِسَامَةً عَلَى
شَفَتَيْهَا ،تَغْفُو النُّجُومُ عَلَى
خَدَّيْهَا وَتَطُوفُ الكَوَاكِبُ
حَوْلَ مَنْكِبَيْهَا ،وَيَنْبُتُ الزَّهْرُ
تَحْتَ قَدَمَيْهَا
you will look back and see
along you were blooming.
your eyes, flowers of ice and snow
tragic
lost someo
ut found yo
YOU ARE
WEETEST
There is one emotion
that its presence
or absence
changes us completely
Love.
in a
world
green with envy
ve is so short